

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية الآداب واللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

فاعلية التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي
الشريف

نماذج من " صحيح البخاري "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة(ة):

* رزقي حورية

إعداد الطالبة

* بوعيشة رقية

السنة الجامعية: 1436هـ / 1437هـ.

2015م / 2016م.



إن إرسال واستقبال المعلومات و الرسائل لا يتم بواسطة الكلمة المقروءة أو المنطوقة فقط، و إنما هناك وسائل أخرى تؤدي معان صادقة أكثر من المنطوقة وهذا ما يطلق عليه باسم الاتصال غير اللفظي، حيث يعد هذا الأخير علم ا شاسع قائم بذاته يشمل العديد من الإشارات، والرموز، و الهيئات الجسمية، ومختلف الإيماءات، فالإنسان يستطيع أن يغمز بعينه ويزم بشفتيه وبيتسم.....

كذلك الملابس التي نرتديها، والأشياء التي نستعملها، وإشارات المرور والإشارات العسكرية كلها، تحمل دلالات و رسائل، و معان عالمية كانت أو محلية والكثير منا يقع في خطأ التغافل عن هذه الوسائل غير اللفظية التي نتداولها بشكل مستمر في حياتنا اليومية وتخضع للتطور باستمرار وبشكل غير متناه نظرا للاهتمام المسبق من قبل القدماء حيث فطنوا لها قبل المحدثين ودرسوها وفق تعبيرات أخرى تدل على نفس معنى الإشارات الجسمية ولم يصرحوا بها، إذا الدراسات حول لغة الجسد كانت امتدادا من القديم إلى الحديث.

و من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، لتبين دور الاتصالات غير اللفظية في صراحتها و مصداقيتها بالمقارنة مع وسائل الاتصال اللفظية. فقد سعت جهدي إلى إقامة جسر التواصل بين التعبيرات اللفظية والتعبيرات غير اللفظية موظفة لذلك المفاتيح الإجرائية لاستقراء التراث العربي القديم، والمنتبع لمؤلفات القدماء في اللغة والبلاغة والم تتبع لها يجد كما هائلا من الإشارات لمثل هذا الموضوع ولكنها لم تجمع في مصنف واحد.

ونظرا لأهمية التواصل غير اللغوي، وتشعب هذا الموضوع آثرت أن أحصر دراستي في مدونة لها من الخصوصية ما لها وهي الأحاديث النبوية الشريفة وضبطها بكتاب "صحيح البخاري"، فالمنتبع لهذه المدونة يرى مدى اهتمامها بكل ما من شأنه أن يحصل به البيان ويتم به التبليغ سواء كان لفظا أو إشارة جسمية أو غيرهما، فهي تحمل كما هائلا من الرسائل غير اللفظية التي تحمل دلالات معينة ذات مقصد معين.

ونظرا لقلة الدراسات العربية الحديثة للأحاديث النبوية الشريفة ، ارتأيت أن أتناولها كمدونة، وأطبق على نماذج منها جانبا من نظرية التواصل، فاخترت لها العنوان الآتي:

" فاعلية التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف "

نماذج من صحيح البخاري

ولعل الإحساس بأهمية هذا الموضوع نشأ تدريجيا ونما على شكل رغبة عامة وجدت من الدواعي والعوامل ما أكدها، ولعل أوفرها حظا في اجتلاب موضوع هذا البحث يتضح في ما يلي :

- موضوع التواصل موضوع ذو أهمية، إضافة إلى مدى اعتبار دراسة السلوك غير اللغوي دراسة شيقة لا يمكننا إغفالها ودوره في تحقيق التواصل الفاعل الاجتماعي من ناحية، ودوره في التعبير الجمالي والفني من ناحية أخرى.
 - حاجة الإنسان لمثل هذه السلوكات في حياته اليومية سواء كانت تلقائية عفوية أو بإرادته لدعم أفكاره لإيصال معنى صحيح .
 - الإجابة عن سؤال طالما شغلني: هل علم الإشارات علم قائم بذاته أم علم متداخل مع العلوم الأخرى كاللسانيات وعلم النفس الاجتماعي؟ أم جزء من علم السيمياء، أم هو علم السيمياء بذاته؟
- هذه الأسباب قاطبة كانت الدافع لخوض غمار البحث في مسالك التواصل غير اللغوي، وقد تعززت هذه الرؤية من خلال مراجعتي بعض الأساتذة من ذوي الكفاءة في هذا المجال المعرفي.
- و البحث بهذا التقيد مسوق للإجابة عن جملة من التساؤلات، طالما كانت تجول بخاطري، أوجزها في ما يلي:
- هل يقتصر التواصل بصفة عامة على جانب واحد أم هناك جانب آخر

ملازم لهذا الجانب؟ ما هو مفهوم التواصل غير اللغوي؟

- ما هي أنواع التواصل غير اللغوي التي يصدرها الإنسان في الحياة اليومية ؟
 - كيف تقوم مجموع الحركات والهيئات والتميمات بنقل رسائل يفهمها المتلقي ؟
 - هل هذه الإشارات والحركات تحمل دلالة معينة أم عدة دلالات وفق موقف واحد؟
 - كيف تؤدي الحواس وظيفتها في تحقيق التواصل ؟
 - إلى أي مدى تكمن أهمية هذه الدراسة ؟
 - ما هي العلاقة التي تربط التبليغ اللفظي بغير اللفظي ؟
 - ما مدى فاعلية التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف ؟
- للتكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة جميعا اتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية الآتية:
- مقدمة.
 - الفصل الأول: ماهية التواصل غير اللغوي.
 - الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف.
 - خاتمة.

أما الفصل الأول فموزع على ثلاثة مباحث : أوله مفهوم التواصل اللغوي والاصطلاحي، وثانيه التعريف الشامل للتواصل غير اللغوي أو ما يسمى بلغة الجسد، وتعلق الثالث بالوقوف عند أنواع التواصل غير اللغوية في حياة الإنسان. أما بالنسبة للفصل الثاني عنونته " التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف " فقد ضم ثلاثة مباحث على التوالي الأول : دور اللسان في تحقيق التواصل إضافة إلى المبحث الثاني الذي تناول ظاهرة الإشارات الجسمية ، والمبحث الثالث الذي كان بعنوان هيئة الحواس ودورها في تحقيق التواصل. و منه كان هذا الفصل عبارة عن تطبيقات لما ورد في الفصل الأول باعتماد جملة من النماذج لتوضيح

المعنى أكثر ، وذلك بتطبيقها على الحديث النبوي الشريف ، واستخراج التبليغ غير اللفظي منها وشرحه وتحديد الدلالة المراد دراستها .
هذا، وقد أنهى البحث بخاتمة سعت إلى الظفر بمحصله .
وتجدر الإشارة إلى أن موضوع البحث يتكئ في المنزلة الأولى على المنهج الوصفي الذي يتماشى وفق طبيعة الموضوع ومتطلباته .
و قد صادف عملنا بعض العراقيل والصعوبات أثناء إنجازهِ، مثل ضيق الوقت ، فلم نتمكن من جمع المادة العلمية الكافية .
كما تنوعت المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة بين القديم والحديث أهمها مدونة البحث "صحيح البخاري" ، وكتاب "البيان و التبين " للجاحظ، إضافة إلى المرجع الذي لازمنا حتى نهاية البحث، " البيان بلا لسان " لمهدي أسعد عرار .
وقد أسهمت هذه المراجع بطريقة مباشرة في إضاءة طريق بحثنا، وكانت بمثابة شموع أُنارت درب الدراسة، ومفاتيح ساعدت في فك مستغلقاتها .
وأسأل الله جلّ ثناؤه السداد و التوفيق، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



مقدمة

الفصل الأول

ماهية التواصل غير اللغوي

المبحث الأول: مفهوم التواصل

المبحث الثاني: التواصل غير اللغوي

المبحث الثالث: أنواع التواصل غير اللغوي

إن الخوض في مسالك التواصل غير اللغوي يستدعي بداءة إطفاف النظر في اهتمام القدماء حول ظاهرة التواصل عن طريق أعضاء الجسم، وأدركوا ضرورة الحاجة إليها وإن لم يفردها بالتصنيف . وقد تفتن الإنسان لهذه الظاهرة منذ القديم وخاصة عند اليونان والرومان. وقد كانت هذه الظاهرة شديدة الصلة بعلمي الفراسة وفن الخطابة لاعتمادها على الجسم البشري، فعلم الفراسة يستبطن طبائع الإنسان، ويستشف ملامح شخصيته العامة من خلال جسمه، كما أن فن الخطابة يفرض على الخطيب مظهرا جسما معينا ينم عن تمكنه للوصول إلى نفس المخاطب وإقناعه. و نجد أيضا في الثقافة العربية القديمة بعض الظواهر المرتبطة بأعضاء أو أجزاء مخصوصة من الجسم فيفسرونها وفق ثقافة شائعة بينهم. ومن العلماء الأفاضال الذين قاربوا قضية الإشارات الجسمية مقارنة علمية نجد على رأسهم « الجاحظ » في مؤلفه الشهير « البيان والتبيين » و«ابن جني» في «الخصائص» و إضافة إلى هذا ما جاء في «البرهان» «لابن وهب» وغيرهم ممن تناولوا هذه الظاهرة.

المبحث الأول: مفهوم التواصل.

الإنسان بطبيعته كائن حي يتكيف مع العالم الخارجي ، وليحصل هذا التكيف لا بد له من آلية تساعد على التفاعل والاندماج مع من يحيط به ، وهذه الآلية يكون عمادها اللغة ولهذا « لا أحد يختلف مع الآخر من أن الإنسان خلق مستعدا بيولوجيا للكلام، إلا إذا حال بينه وبين ذلك عاهة من العاهات الطبيعية ولكنه لم يخلق متكلمًا، وإلا كان عدد اللغات يقارب عدد المتكلمين، أو يعادلهم وإذا كان البحث في أصل اللغة يميل اليوم إلى الاعتقاد بأن الجيل الأول من الإنسان شرع في التواصل عن طريق حركات وصرخات ونداءات »⁽¹⁾

(1) عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترايات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي)، دار هوم، بوزريعة الجزائر،

(ط1)، 2003، ص 20.

و محاكاة صوتية كتلك الكلمات البدائية، فإنه أصبح مؤكداً أنه من غير الممكن أن نعرف كيف توصل هذا الجيل إلى التكلم»⁽¹⁾

في حين « إن الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى المجتمع نفسه و إلى الحياة الاجتماعية فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم إلى التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار والتعبير عما يحول بالخواطر من معان ومدرجات ما وجدت لغة ولا تعبير إرادي»⁽²⁾ وللغوص في أغوار هذا الأخير لابد لنا من التطرق إلى مفهومه بصفة عامة وذلك من خلال توضيح مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

• التواصل لغة :

للتواصل بصفة عامة عدة تعريفات تدور حول حلقة واحدة نذكر منها:

« جاء في لسان العرب في مادة (وصل): أن التواصل ضد التصارم. وفي الحديث: من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه. تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم.»⁽³⁾

أيضا ابن أثير يعطي تعريفا للتواصل بنفس المعنى حيث « قال ابن الأثير: وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا أو أساءوا وقطع الرحم ضد ذلك كله.»⁽⁴⁾

أيضا نعطي تعريف آخر في نفس السياق حيث جاء التواصل في « مادة (وصل): كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذه. و اتصل الرجل أي انتسب فقال: يا لفلان قال: إذا اتصلت.»⁽⁵⁾

(1) ينظر، عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترايات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي)، ص 20.

(2) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط) 2003م، ص 69.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش، القاهرة، ط 1 ج 1، ص 8451.

(4) ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، (ط 1) 1407 هـ . 1987م، ص 376.

(5) - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط 1)، 1994، ص 270.

والتواصل في معجم العين يدور في حلقة واحدة وهي اتصال الشيء بالشيء والانتساب إليه.

أما في محيط المحيط يرد معنى التواصل مقاربا للمعاني السابقة حيث « نقول تواصل الرجلان تواملا ضد تصارما. واتصل به (ويتصل في الشعر خاصة) اتصال تام لا ينقطع. وإليه بلغ وانتهى وفلان دعا دعوى الجاهلية وهو أن يقول يا لفلان.»⁽¹⁾ من خلال هذه التعريفات اللغوية للتواصل نرى أنها تدور في حلقة واحدة حاملة المعنى نفسه وهو اتصال الشيء بالشيء اتصالا تاما ذات علاقة تربطهما معا وبلوغ الشيء وانتهاءه.

⁽¹⁾. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة الرياض. لبنان، (ط ج)، ص 697.

• التواصل اصطلاحاً :

بعد توضيح المعنى اللغوي للتواصل لابد لنا من الولوج لبعض التعاريف الاصطلاحية « و للتواصل عدة مفاهيم فإفنه لمن الصعب أن نعثر على تعريف واحد للتواصل يضم كل أو أغلب آراء الباحثين، فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه (ج.دبوا Dubois-J) يقترح علينا تعريفين:

1. التواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم.

2. التواصل حدث نأ ينقل من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النأ يكون بواسطة مرسللة استقبلت عدداً من الأشكال المفكوكة. (1)

إضافة إلى هذين التعريفين نذكر بعض التعريفات حيث نقوب لنا المفهوم:

«التواصل الآلي أو الميكانيكي: يعتبر التواصل نظاماً له كمداخلات ومخرجات

وبينهما عمليات وتفاعلات بالإضافة إلى التغذية الراجع العائدة من المستقبل إلى المرسل.

يعد التواصل حينئذ دعامة من أهم الدعائم التي يقوم عليها النشاط الاجتماعي بين أفراد مجموعة بشرية معينة فهو من الأسس اللازمة لوجوده. (2)

إذا التواصل الميكانيكي أو الآلي يعد من أهم وسائل الاتصال حيث يحدث تفاعل

بين المرسل والمستقبل مما يولد علاقة بينهما وهذه العلاقة هي أساس اندماج أفراد المجتمع

وبالتالي هذا النوع من التواصل يعد دعامة أساسية ولازمة يقوم عليها النشاط الاجتماعي.

(1). ينظر، عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقتربات لسانيّة للتواصلين الشفهي والكتابي)، ص 20.

(2). ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (دط)

ل.ت)، ص 75.

في حين نرى أن التواصل لا يتم بطريقة واحدة بل « للتواصل بين أبناء المجتمع الواحد طريقتان في بث الرسالة الكلامية هما: الشفاهة والكتابة ولكل واحدة من هاتين الطريقتين صور متعددة في البث والتلقي. »⁽¹⁾

وفي معجم التواصل الذي أشرف عليه (MolesDenoël) نجد فيه أن «التواصل هو عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عصر من نقطة (س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط فرد آخر متموقع في عهد آخر وفي نقطة (ص) من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما. وبعض المعاجم الأخرى أغفلت التعرض إلى تعريف التواصل مكتفية بالقول " أن التواصل عملية مرور الفكر " »⁽²⁾

من هذا القول المختصر نرى أن الفرد يتلقى منبهات تصل إلى عقل الإنسان فيفكر العقل في هذه المنبهات التي اختارها فيقوم بتجميعها وترتيبها في شكل يحمل معنى معين ا ويقوم بفك رموزها وجعلها في شكل كلمات أو عبارات معينة يتواصل بها أي أن فكر الإنسان هو أساس التواصل بصفة عامة. وفي نفس الصدد يذكر " أندري مارتي " جانب آخر من جوانب التواصل حيث قال: «عندما نقول (تواصل) فنحن لا نحيل.

بالضرورة إلى عبارات إثباتيه " والحاجة إلى الاتصال بالآخرين يمكن أن تتخذ شكل أمر وغالبا ما تكون حاجة الاتصال أكثر إلحاحا هي نفسها التي تنتقل بواسطة الأوامر. »⁽³⁾ يوضح " أندري مارتيه " هنا أن التواصل بالآخرين ليس بالضرورة يحيل لنفس الغاية فغالبا ما تكون حاجة الاتصال أكثر حين تتخذ في شكل أمر ففي أغلب السياقات نحتاج نقلها بواسطة الأوامر.

(1). سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي، بيروت. لبنان، (ط 1) 1425هـ 2005م، ص 79.

(2). ينظر، عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترايات لسانية التواصلين الشفهي والكتابي)، ص 79.

(3). أندريه مارتييه، وظيفة الألسن و ديناميتها، ترجمة نادر سراج، مركز دراسات الوحدة، بيروت. لبنان، (ط 1) 2009 ص 93.

و ليس غريبا أن يكون « اللسان (*)» في عالمنا المعاصر اليوم نقطة الاستقطاب التي تتمحور حولها جل المشاكل التي نحياها وليس غريبا أن يكون من أبرز وأهم القضايا المتصلة بالتواصل «(1)

ومن منظور آخر نرى أن « ما جاء في القرآن دالا على ما هو صلة بالعلامات اللسانية فهو كثير ومتنوع، ويحتاج إلى دراسة لسانية علمية مستقلة في ضوء ما وصلت إليه النظريات اللسانية المعاصرة من جهة وتقنيات التواصل وأدواته و المعلوماتية من جهة ثانية، غير أنه مما ورد في القرآن دالا على اللغة معبرا عنه بلفظ اللسان قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۚ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (2) واللغة التي ناب عنها اللسان هنا هي لغة خاصة.»(3)

وشكل التفاعل التواصلية (***) ماهية الحوار ومكونه الأساسي « ومن أجل الوقوف على خصائص التفاعل التواصلية يتوجب الاستعانة بمقاربتين: المقاربة التواصلية والمقاربة التداولية بالإضافة إلى خاصية الإجماع والتنازع (***)»(4)

(*) إن مفهوم اللسان لا يخرج عن معنى اللغة المصاحبة للسان باعتبار كل قوم ولسانهم أي لكل قوم لغتهم التي يتواصلون بها وبالتالي اللسان وظيفته الأساسية هي وظيفة تواصلية.

(1) حافظ إسماعيلي علوي، عبد الرحمان عزي، اللسان العربي وإشكالية التلقي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 1، 2007 . 2001، ص 65.

(2) - إبراهيم: الآية، 4.

(3) حافظ إسماعيل علوي، المرجع نفسه، ص 79.

(***) المقصود بالتفاعل التواصلية هنا هو السلوك الحوارية المؤسس بين المستقبل والمتلقي في نقل الخبر إذا الأمر يتعلق بأمر مهم وهو التفاعل في نقل الخبر بين الأطراف و تبادل الحوار وهذا التفاعل يكون وفق ضوابط و سنن.

(***) التشارك في الرأي هي إحدى الغايات التي يبريد بلوغها الحوار بين الطرفين هنا يحصل الإجماع هذا ما ذكره "هابيرماس" على اعتبار " أن السلوك التواصلية يخضع لدعوى قبلية كلية بغية خلق الظروف المواتية للوصول إلى الإجماع عبر صيرورة تبادل الحجج. "، المرجع نفسه، ص 17.

(4) محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلية . دراسة تطبيقية . في اللسانيات التداولية، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ل. ط، 2010، ص 23.

أما بالنسبة للنماذج المعتمدة في التواصل فقد « توصلت اللسانيات إلى صياغة نماذج تجسد عناصر هذا التواصل ويعتبر نموذج "فرديناند دو سوسير" من أهم النماذج التي صيغت في هذا الإطار إضافة إلى نموذج رومان جاك وبسون فنموذج " دو سوسير" تأسس على التمييز بين اللغة والكلام» (1).

إضافة إلى نموذج " دوسوسير " هناك نموذج " كارل بوهلر " الذي يعد من أهم النماذج التي صيغت في هذا المجال، « والملاحظ في نموذج " بوهلر" هو تراجع النتوء البارز الذي يحمل ما أطلق عليه " تشومسكي " مصطلح القدرة " وفسره " سوسير" بالمقدرتين المستقبلية والمرسلة أو اللغة (Langue) فيما احتفظ بالقسم الثلاث وتناسب هذه القسم " لهذا النموذج المثلث ضمير المتكلم أي المرسل وضمير المخاطب أي المرسل إليه وضمير الغائب بأصح تعبير أي " شخص ما " أو " شخص ما نتحدث عنها" وتتولد عن هذه المعادلة الثلاثية لهذا النموذج التقليدي ثلاث وظائف انفعالية (تعبيرية) افهامية، ومرجعية (*) « (2)

(1) عبد القادر الغزالي ، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار ، سورية . اللادقية، (ط1)، (دت)، ص 36، 38، 39. (*) .فسر سوسير نموذج " كارل بوهلر" وبعد تفسيره تولد عن المعادلة الثلاثية كما ذكر ثلاث وظائف: افهامية ووظيفة تعبيرية، وأخرى مرجعية. و يقصد بهذه الوظائف كون الوظيفة التعبيرية وتسمى أيضا الوظيفة الانفعالية "تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه؛ وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب. أما الوظيفة الإفهامية تبرز على سطح الخطاب عندما تنتج الرسالة إلى المرسل إليه، والتميز لهذه الرسالة من الناحية التواصلية هو كونها ذات طابع لفظي يتمظهر في تركيبين بارزتين " الأمر والنداء " كما لا تقبل قيمتها الإخبارية الإخضاع لأحكام تقييمية؛ لأنها ترد في أسلوب إنشائي. أما بالنسبة للوظيفة المرجعية تشير إلى الوظيفة المهيمنة عندما تنتج الرسالة إلى السياق، وتركز عليه. "المرجع نفسه، ص 35 . 39 . 45.

(2) أحمد محمود قدور، مبادئ اللسانيات، حاضنة اللغة العربية دار الفكر، دمشق برامكة، ط 3، 1429 هـ 2003 م ص 25.

كذلك بالنسبة " لدوسوسير " عندما أشار إلى « اللغة و أنماط الإشارة الأخرى كنظام المآدب والأزياء والسلوك والإشارات العسكرية وأبجدية الصم و البكم وتصور وجود علم جديد دعاه (**Sémiologie**) يدرس أنظمة الإشارة اللغوية وغير اللغوية »⁽¹⁾ و لهذا يعتبر عصرنا الحالي عصر تواصل بامتياز، « فالتواصل يشكل تحديا كبيرا لجميع هياكل مجتمعاتنا العربية أنه قبل كل شيء تحد للنظام العربي بكليته وهو تحد للنظام السياسي.»⁽²⁾

في حين التواصل بصفته عاما يخدم كل المجالات إلا أننا لا نستطيع أن ننكر التواصل الموجود بين النص والمتلقي « ولذلك لا يبدو غريبا أن نتحدث عن أزمة التواصل من خلال رصد آليات التواصل داخل النص، مادام يبدو بديهيا أن كل نص لا يقال إلا بهدف التواصل. و أن النصوص في زمان ما لا يمكن أن تتخلى عن وظيفتها التواصلية حتى لو لم تتحقق هذه الوظيفة مع جمهور في زمان ومكان معين »⁽³⁾ ومما لا شك فيه أن كل نص يقال أو يكتب إلا بهدف وهذا الهدف يحقق التواصل. ولتحقيق هذا التواصل لابد من « هذا التفاعل بين المؤلف (النص) والجمهور والذي هو في أصله اعتراف بالوظيفة التواصلية التي يجب أن يقوم بها النص، إذ أن المتلقي عندما يلتقي بالنص أول مرة ينتظر منه أن يستجيب لتوقعاته حول هذا النص وعند ذلك تأخذ العلاقة بين الطرفين أحد المنحنيين: الانسجام أو الصدام.»⁽⁴⁾

(1) طاهر (بن حسين بومزير)، التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون)، الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان، (ط 1)، 1428 هـ . 2007م، ص 19.

(2) صالح أبو أصعب، محمد عبيد الله، ثقافة التواصل (أدب الرحلات)، دار البركة، عمان . الأردن، (د.ط)، 2011 ص 12.

(3) آمنة بلعلی، الحركية التواصلية في الخطاب الصوتي، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2001 ص 87.

(4) عبد الغني حسني، حداثة التواصل (الرؤية الشعرية عند نزار قباني . دراسة في الإيقاع واللغة الشعرية)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط1)، 1971، ص 21.

المبحث الثاني: التواصل غير اللغوي

تتحقق عملية التواصل وفق جانبين متلازمين فلا تقتصر على الجانب المسموع والتعبيرات الصوتية فقط وإنما هناك جانب آخر ملازم إلى هذا الجانب وهو يعتمد على التعبيرات غير الصوتية، وهو ما يسمى بالتواصل غير اللغوي أو التواصل غير الكلامي أو ما يسمى بلغة الجسد أو التواصل غير الملفوظ أو التبليغ غير اللفظي وهي مصطلحات تحمل الدلالة نفسها.

ومن هذا نرى أن التواصل غير اللغوي « يعتمد على أنظمة سننية غير أنساق اللغة وهي في رأي " بويسنس (Buisines) تصنف حسب معايير ثلاثة:

- 1) معيار الإشارية النسقية، حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة كعلامات المرور.
 - 2) معيار الإشارية غير النسقية، عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة على عكس المعيار الأول نحو الملصقات الإشهارية، والدعائية .
 - 3) معيار الإشارية، عندما تكون العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله كالملصقات
- وضمن هذا المعيار الأخير يوجد معيار الإشارية ذات العلاقة الاعتباطية (*) كالصليب الأخضر الذي يشير إلى الصيدلية. ⁽¹⁾

وهناك آراء أخرى حول تعريف التواصل غير اللغوي وهذا تعريف شامل يرى أن التواصل الإشاري هو تواصل يعتمد على اللغة الإشارية أو لغة الإشارات سواء كانت إشارات جسدية

(*) نقصد بالعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول عدم وجود علاقة بين الكلمات و الأشياء مثال ذلك إشارات المرور التي ليس لها دلالة إلا بعلاقتها داخل نسقتها أما العلاقة بين الدال و الأحمر يساوي المدلول توقف على حدة فهي اعتباطية فلا يوجد صلة بين اللون الأحمر و التوقف.

(1) - جاب الله أحمد، محاضرات الملتقى الرابع السيميائية و النص الأدبي (الصورة في سيميولوجيا التواصل)، منشورات قسم الأدب العربي العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة . الجزائر، 28 . 29 نوفمبر 2006، ص 194 . 195.

أو إشارات ورموز اصطناعية (علامات المرور. الألوان . اللافتات الملصقات الصور.....)⁽¹⁾

و يستعمل التواصل غير اللفظي لتبليغ ثلاثة أبعاد من المعاني في العلاقات بين الناس:

(1) « الاستجابة: وتتمثل عندما نستعمل الاتصال بالعين والتعبيرات الوجهية الايجابية لإبداء الاهتمام بالآخرين .

(2) المحبة: تشمل مختلف الإشارات الودية التي تعبر عن شعور ايجابي تجاه الآخر.

(3) القوة: لتأكيد السيطرة والتأثير، لاسيما في المفاوضات. »⁽²⁾

و منها نرى أن:

- « الاتصالات غير اللفظية تمنحنا قدرة خاصة على فهم حقيقة ما يشعر به الآخر.

- قد تفوق المؤشرات غير اللفظية في مضمونها ما توحى به الكلمات المجردة حيث يصعب تزييفها.

- ويتمثل في اتخاذ الجسم لوضع معين، والإتيان بحركات خاصة أو استخدام تعبيرات الوجه. »⁽³⁾

كما يصح الأمر إلى مفهوم اقترحه " سيبرر وولسن " هو مفهوم التواصل الإشاري الاستدلالي» و هو مفهوم مرتبط مباشرة بالمقصد الإخباري والمقصد التواصلية ومن جملة ما نغنمه من هذا المفهوم عدم اقتضاره على التواصل اللساني، إذ نجده شاملا للتواصل عموما.

ويمكننا تعريفه على النحو الآتي: « يوجد تواصل إشاري استدلالي عندما يبلغ

شخص ما شخصا آخر. بواسطة عمل معين مقصده المتمثل في إبلاغه معلومة

معينة حيث لا يقتصر على استخدام القول لتبليغ معلومة بل يوجد كلما بلغنا شيئاً ما

⁽¹⁾. ينظر، محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن . عمان (ط 1) 1434 هـ . 2013 م، ص 58 . 59.

⁽²⁾. المرجع نفسه، ص 59.

⁽³⁾. ينظر، علاء محمد القاضي، بكر محمد حمدان، مهارات الاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن (ط 1)، 2009، ص 152 .

وكان مقصد التواصل واضحا. و هكذا إذا كانت زينب تتجول في بلد لا تعرف لغته ذات يوم صيفي جميل حيث السماء زرقاء لا تغشاها إلا بعض السحب. ولكن إذا أراد أحد السكان المحليين الطيبين أن يحذرها من الخطر الذي تمثله هذه السحب المنذرة بزوابع عنيفة فبإمكانه أن يشدها من كمها وأن يريها السحب بإلحاح دون أن يكلمها. ويكون حينئذ قد قام بفعل تواصل إشاري استدلالي وله حظوظ وافرة من أن تفهم زينب الفعل.»⁽¹⁾

فهذه الإشارة كفيلة بأن تؤدي المعنى المراد تحقيقه فعندما قام أحد السكان المحليين بتبنيه زينب عن الخطر الذي تمثله السحب من دون أن يكلمها قام مباشرة بشدها من كمها ليريهما السحب بإلحاح والمغزى من هذا هو فهم زينب الحركة التي قام بها ففهمت مباشرة المغزى من هذه الحركة هذا ما قصده " سهير وولسن. "

⁽¹⁾ ينظر، أن روبرول . جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة ، بيروت . لبنان، (ط 1) 2003، ص 80 . 81.

• تحديد معنى الإشارات غير اللفظية :

كل إشارة يصدرها الإنسان تحيل للعديد من الدلالات وذلك بحسب الموقف الذي تشير إليه إذا أن « الإشارة غير اللفظية قد تحمل أكثر من معنى ولها أكثر من استخدام كما أشار إلى ذلك " ناب " على سبيل المثال (الابتسامة) قد تكون جزءا من رسالة لفظية ذات معان مختلفة فقد تكون جزءا من حالة انفعالية " أنا احبك " . كما أشار كل من " أيزنبرغ وسميث " إلى وجود عاملين مهمين في طريقة تفسير الإشارات غير اللفظية: درجة التحيز وأنماط التمييز. »⁽¹⁾

أي إن الإشارة تحمل دلالة حسب الموقف الذي تكون فيه أو الحالة التي تكون عليها فليس بالضرورة أن تحيل دائما إلى المعنى نفسه.

وإحالة على دليل العقل « كقوله تعالى ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ »⁽²⁾ وقوله عليه السلام "قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن"⁽³⁾ وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين يختص بدركها المشاهد لها فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظ صريحة⁽⁴⁾ ولذلك لا بد من معرفة أمر مهم حيث « ينبغي ألا يفهم أن الدلالة الإيحائية مقتصرة على ما يحول حول المعنى للكلمات من إحياءات بل تشمل: أيضا ما يترتب على الأنماط الأسلوبية والتغييرات القواعدية من ظلال أسلوبية مرتبطة بها »⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ينظر، جون هيز، مهارات التواصل بين الأفراد في العمل، ترجمة مروان طاهر الزعبي، دار المسيرة، عمان الأردن (ط 1) 2011 م . 1432 هـ، ص 136 . 137 . 140.

⁽²⁾ الزمر: الآية 76.

⁽³⁾ صحيح البخاري، كتاب الإيمان والكفر، باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع البصر و النطق، ص 35.

⁽⁴⁾ ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط) 2002، ص 81.

⁽⁵⁾ ينظر، محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت . لبنان (ط 1)، 2004، ص 81.

ومن جهة أخرى أيضا نرى « أن معنى المظاهر الثقافية تتغير من بلد إلى آخر ويورد " لوكان " حالة النظر إلى الآخر في عينيه. فحسب الثقافة يمكن أن يكون ذلك إما إشارة ثقة أو إشارة تحد. في الواقع يتضمن الرمز على محتوى أوسع من معناه الفوري والظاهر حيث تضيء اللغة المرموزة إكمالات تكون أحيانا غير قابلة للحصر وضرورية للوصول وإتمام القيمة الدلالية. » (1)

و من هذا الطرح المفصل لتحديد معنى الإشارة غير اللفظية مكنا من معرفة الإشارات بوجه عام والإشارة بوجه خاص.

و عليه تعد الإشارة «رافدا من روافد الإبانة وتجلية المقاصد في السياق حيث تعد بديلا من اللغة بل هي متممات مساندة وقد تكون الإشارة باليد والرأس والعين والحاجب والمنكب والثوب وغير ذلك، ولذلك قيل " مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت. " (2)

ومن الأمثلة الطريفة الدالة على فضل الإشارة السياقية في الإبانة عن الألفاظ أن أبا نواس طلب إليه أن يصنع شعرا لا قافية له، فصنع من فوره ارتجالا:

و لقد قلت للمليحة قولي من بعيد لمن يحبك: (إشارة قبلة)

فأشارت بمعصم ثم قالت من بعيد من خلاف قولي: (إشارة لالا)

فتنفست ساعة ثم أني ولّيت للبلغل عند ذلك: (إشارة امش) « (3)

ومن هذا نرى أنه « ليس سهلا ولا ممكنا أن المجال هنا يسمح لنا ببيان دلالة " اللسان " أو اللغة أو الكلام، وما يتصل بهذه المصطلحات من تراكيب لا تخلو من إشارات غير لسانية

(1). ينظر، ماجدة توماس حانة، اللغة والاتصال في الخطاب متعدد المعاني، دار كيون، دمشق . سورية، (ط1) 2008، ص 56.

(2). مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاضل، دار وائل، عمان . الأردن، (ط 2003) ص 78 . 79.

(3). كامل الشتاوي، اعترافات أبو نواس، دار المعارف، القاهرة، (ط 2)، (ت) ص 105.

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۗ قَالَ ءَأَيْنِكَ ءَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ تَلْثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ۗ وَآذُكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۗ ﴾ (1)

أو كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ۚ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۗ ﴾ (2) والوحي نفسه يعني الإبانة عما في النفس بغير المشافهة على أي معنى وقعت: من إيماءة ورسالة وإشارة ومكاتبة. (3)

إذا الإيحاء نفسه يعني الإبانة عن الشيء ويعد رمز من الرموز المتعارف عليها سواء كانت رموز طبيعية أو غير طبيعية.

كما اهتم " بيرس " بالإشارة اهتماما بالغاً حيث « بحث " بيرس " في الطرق التي يتم بها التواصل بين الأفراد كما نبه إلى علاقة الرموز بالمؤولات فاهتم لذلك بدراسة المفردات التأشيرية الإشارية. وتجدر الإشارة هنا إلأن العلماء قديماً اهتموا بها (الإشارات). » (4)

و يمكننا توضيح هذه المعلومات من خلال عرض " الجاحظ " في كتابه (الحيوان) (البيان) ولوسائل البيان أو التواصل وحدثها في خمس وسائل قائلاً:

« و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها: اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى النصبه » (5)

من خلال قول الجاحظ عن أصناف الدلالات نرى أن المفهوم العام لكلمة (بيان) عند الجاحظ هي الدلالات الظاهرة على المعنى الخفي ، ويمكن تصنيفها إلى خمسة أقسام اللفظ و الإشارة

(1). آل عمران: الآية، 41.

(2). مريم: الآية، 11.

(3) - عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل اقتربات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص 45 - 46.

(4) - جاب الله أحمد، محاضرات الملتقى الرابع السيميائية والنص الأدبي، ص 52.

(5). الجاحظ، الحيوان، شرح وتحقيق بجي الشامي، دار مكتبة الهلال، بيروت . لبنان، (ط3)، 1997، ص 37، 38. و ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب القاهرة، (ط)، 2001، ص 9.

والعقد والخط ثم الحال التي تسمى نصبة، ويقصد بهذه الدلالات هي مختلف أنواع الإشارات التي تؤدي المعنى.

ففي (البيان) قال: « و كلما كانت الدلالة أوضح و أفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع و أنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه و يدعوا إليه ويحث عليه »⁽¹⁾

ونتيجة لتقييد الجاحظ لوسائل التواصل بالأدوات أو الحواس وطبيعة أو شكل هذه الوسائل فقد جعل الحال النصبة في المنزلة الخامسة، بل إننا نجد في كتاب (الحيوان) يجعل مراتب البيان أربعة أقسام هي اللفظ والإشارة والعقد والخط⁽²⁾

حيث أعطى الجاحظ لكل قسم من هذه الأقسام تفسيراً واضحاً وقد فسر الجاحظ النصبة في البيان (*) بقوله: « إنها الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في كل صامت و ناطق (...). فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة و العجماء معربة من جهة البرهان. »⁽³⁾ وهي إشارة سيميائية

(1). الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (ط 7)، 2014 هـ . 1998م ص 81.

(2). كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل، ص 9. (*) يقول الجرجاني: « علم البيان علم يعرف منه كيف يدل على معنى خارجي يتوسط الوضع والعقل. والدلالة إما وضعت محضة، وهي دلالة اللفظ أو هيئة على ما وضع له وتسمى مطابقة، كدلالة البيت على السقف و الحائط معا ودلالة هيئة الفعل وهيئة المركب على ما وضعت له. «، الإشارات والتنبهات في علم البلاغة، تحقيق عبد القادر حسين مكتبة الآداب، بيروت . لبنان، (ط ج)، 1418 هـ . 1997م، ص 149. ويقول الخطيب القزويني: « البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. دلالة اللفظ: إما على ما وضع له، أو على غيره. و الثاني: إما داخل في الأول دخول السقف في مفهوم البيت، أو الحيوان في مفهوم الإنسان أو خارج عنه خروج الحائط عن مفهوم السقف أو الضاحك عن مفهوم الإنسان»، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 215.

(3). الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ص 81.

و يفسر ذلك في (الحيوان) بقوله: " فالأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة ومعربة من جهة صحة الشهادة. " (1)

نرى هنا مدى اهتمام الجاحظ بظاهرة الإشارات الجسمية ومن خلال قوله نفهم أن الدلالة لا تقتصر على اللفظ فقط و إنما الإشارة أيضا تلعب دورا كبيرا في تحقيق الدلالة فهو هنا يوضح مدى التلازم الوثيق بين الإشارة واللفظ وما أكثر أن تتوب عن اللفظ لذا لا يمكننا الاستغناء عنها فلولا الإشارة لما تفاهم الناس.

إذا كانت الإشارة ذات أهمية كبيرة « فمن أول القدماء ومن فطن إليها قبل المحدثين من هؤلاء " ابن جني " اللغوي (ت 392) الذي استعمل مصطلح حكاية الحال للتعبير عن الإشارة الجسمية » (2)

قائلا في كتابه " الخصائص " : «.....أولا تعلم أن الإنسان إذا عان أمر فأراد أن يخاطب صاحبه... ليقبل عليه ويقول له: يا فلان، أين أنت أرني وجهك، أقبل علي أحدثك... فلو كان مغنيا عن مقابلة العين مجزئا عنه لما تكلف القائل، ولا تكلف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه وعلى ذلك قال:

و العين تبدي الذي في نفسي صاحبها من العداوة أو ود إذا كان » (3)

بمعنى أن " ابن جني " هنا يؤكد على أن تواصل العين بالعين له دور كبير في تحقيق تفاعل الأحاسيس مع بعضها البعض فالعين تبدي الذي في نفس صاحبها كما قال من خلال العين نستطيع أن نعرف حالة الذي يكلمنا أهو في حالة ود أو عكس ذلك كله ومنها نستطيع أن نتفاعل معه ونحس به تماما مثل المثال الذي ذكره ولولا هذا التواصل لما استطعنا أن نبني علاقات أساسها المحبة والتعاون وغيرها.

(1) الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الهلال، بيروت . لبنان، ط2، 1384هـ . 1967م، ص 245.

(2) كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية الظاهرة والمصطلح، ص 245.

(3) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، (د ط)، (د ت)، ص 245 - 246. ص 245 - 246.

يوضح " ابن جني " من خلال قوله أن نظرة العين تبين الذي في نفسية الإنسان لأن شخصية الإنسان عادة ما تحتوي على صفات إيجابية أو سلبية أو الاثنين معاً، فمن خلال نظرات العيون لا يستطيع الإنسان أن يتصنع ما بداخله لأن الإنسان المطمئن يظهر من عينيه وكذلك الحزين وأيضاً الشعور بالراحة والاستقرار أو ما كان ضد هذه المشاعر كل هذا لا نستطيع إخفاءه لأن العيون تفضح ذلك كله إذا العيون هي الجزء الوحيد في الجسد الذي يكشف شخصية الإنسان وهي من أهم لغات الجسد.

كذلك يقول " الجاحظ " في نهاية تفسيره للإشارة « وحسن الإشارة باليد وبالرأس من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدل و التقتل والتثني و غير ذلك من الأمور. » (1)

(1). الجاحظ، البيان و التبين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ص 79.

• النماذج غير اللسانية:

لتوضيح التواصل غير اللغوي الذي هو عبارة عن إرسال رسائل غير لغوية تحمل جملة من الدلالات فتمر إلى العقل الذي يترجمها ويفك رموزها ويتواصل بها وهذه بعض النماذج التي توضح ذلك:

- نموذج شانون وويفر :

« ورد هذا النموذج ذو الطبيعة الخطية في كتاب " شانون وويفر " النظرية الرياضية للتواصل " والملاحظ على هذا النموذج أنه يوضح العملية التواصلية التي تعتمد على قناة إعلامية ما في نقل الرسائل. وبذلك يدخله أبو إصبع ضمن أبحاث التواصل الإعلامي وليس أبحاث التواصل الإنساني على إطلاقه. »⁽¹⁾

- نموذج دي سوسير:

« الملاحظ من نموذج دي سوسير أنه أشار إلى الصلة بين اللغة و أنماط الإشارة الأخرى كنظام المآدب والأزياء والسلوك والإشارات العسكرية و أبجدية الصم البكم. »⁽²⁾ هؤلاء «مشكلتهم أكبر بكثير من مشكلة المكفوفين فهؤلاء لا يمنعهم فقد البصر من اكتساب اللغة في طفولتهم بمساعدة الأهل ومن أولئك الذين يولدون وهم فاقدون لحاسة السمع أو يفقدونها في طفولتهم المبكرة تواجههم صعوبة كبيرة للغاية في أنهم لا يسمعون الأصوات لكن مشكلتهم تهون اليوم لتوفر الأجهزة الالكترونية الحديثة التي تستطيع أن تكبر حجم الصوت. هناك وسائل عديدة قد جربت للتخفيف من مصابهم ولعل من أقرب الأمثلة لأنواع الخدمة ما يجري في معاهد التربية الخاصة بدولة الكويت. »⁽³⁾

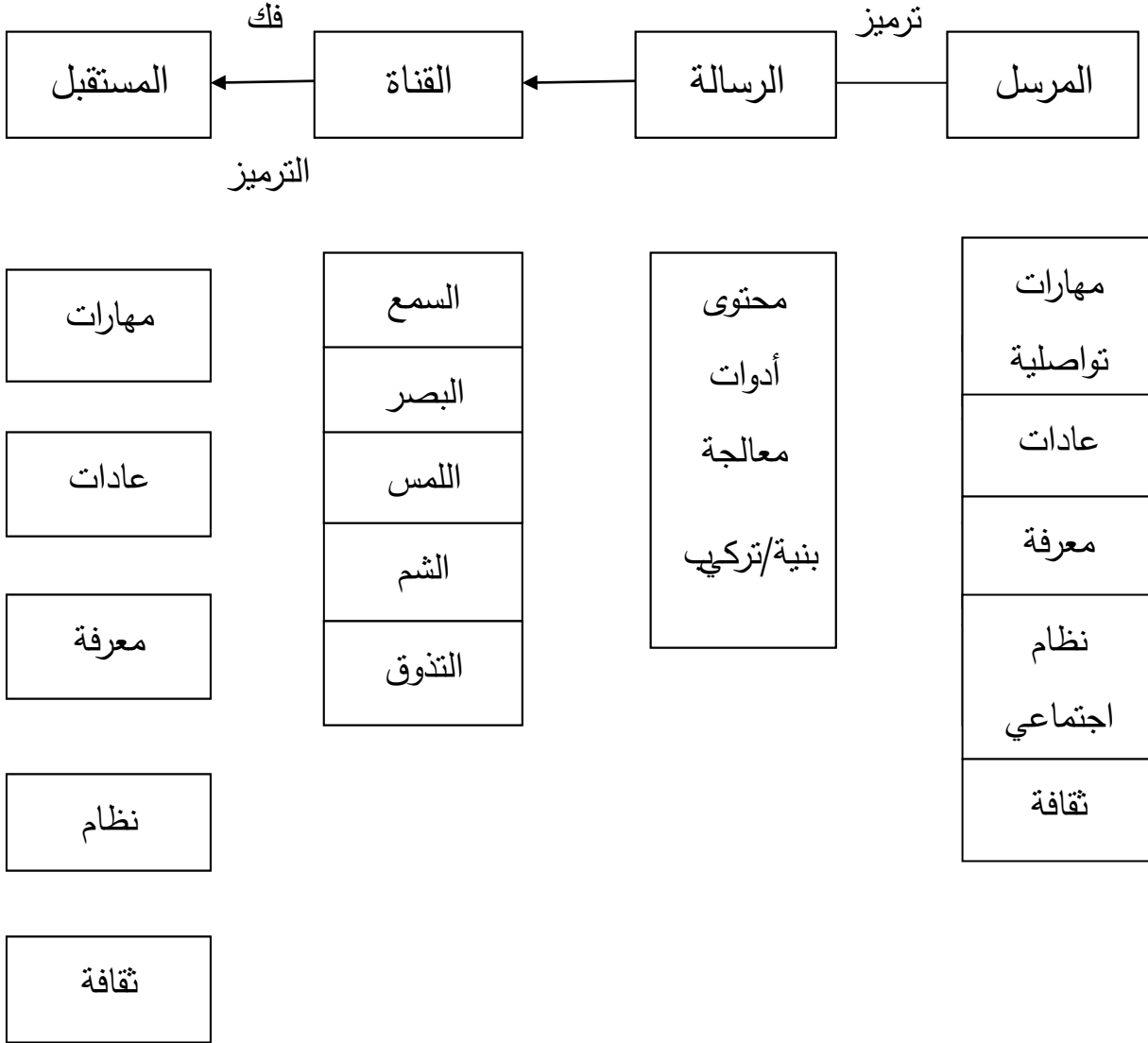
(1) - محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، ص 120 - 121.

(2). أحمد محمود قدور، مبادئ اللسانيات، حاضنة اللغة العربية، دمشق . البرامكة، (ط3)، 1429 هـ . 2008م ص25.

(3). نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية للفنون والآداب، الكويت (د. ط)، 1923 . 1990، ص 18 . 19.

- نموذج بيرلو:

« هذا النموذج شبيه بنموذج شانون وويفر، ومفاده أن المصدر (المرسل) يرسل رسالة عبر قناة إلى (المستقبل) الذي يفك تشفير الرسالة.



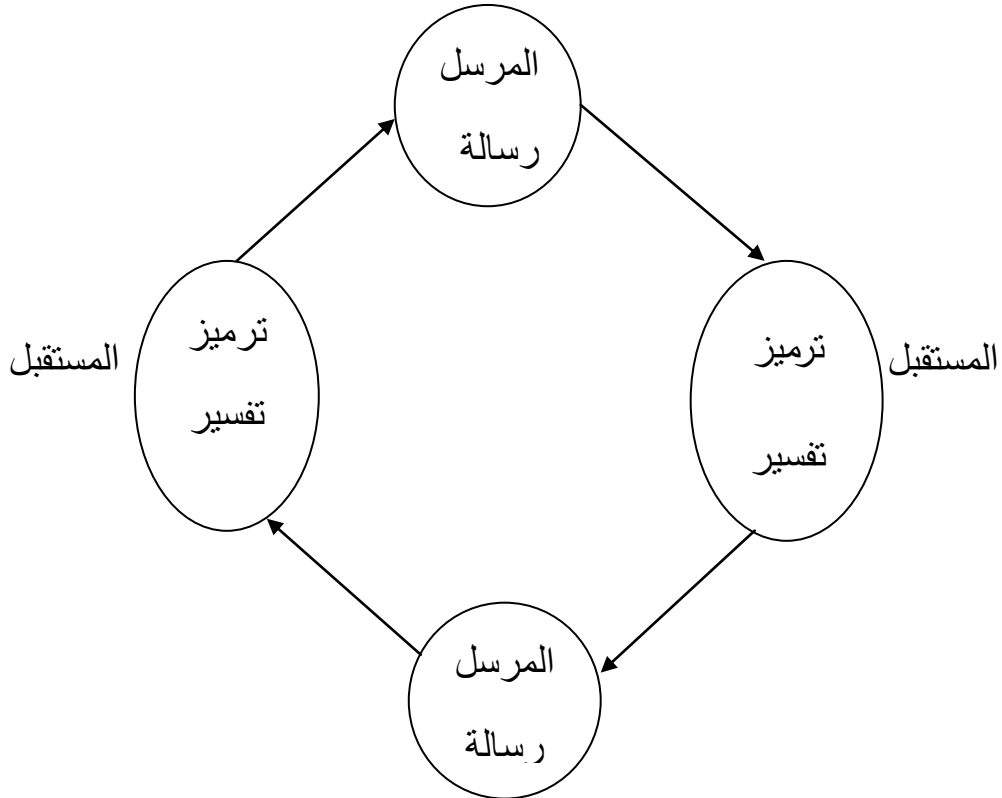
(1)

من خلال نموذج بيرلو نرى أنه يلخص لنا العملية التواصلية بصفة عامة عن طريق الرسائل غير اللفظية حيث يرسل المرسل رسالة غير لفظية يتلقاها المستقبل فتمر إلى العقل فيترجمها ويفك رموزها ويتواصل بها.

(1) محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، ص 123.

- نموذج سكرام:

يرى سكرام أن التواصل الإنساني عبارة عن تفاعل دائري الشكل بحيث يتبادل كل من المرسل والمستقبل الأدوار فيما بينهما أثناء تبادل الرسائل. (1)



(1) محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، ص 123 . 124.

• بين لغة الجسد و لغة الإشارة:

لغة الإشارة كما هو معلوم لا تقتصر على حركة اليدين فقط بل يساهم أيضا في إنتاجها حركة العيون ومختلف حركات الجسم حيث تعتبر الحركات غير اليدوية و نقصد بها حركات الجسم أكثر أهمية في تحقيق المعنى المراد فهي ضرورية لتحقيق التواصل ومن هذه الحوصلة نخص بالذكر لغة الجسد ولتوضيحها أكثر نجد « بعض التعريفات في هذا الشأن، نذكر منها:

- **تعريف إدوارد هول:** لغة الجسم هي لغة صامتة غير لفظية تستخدم الإشارات و الإيماءات الصادرة عن جسم الإنسان. (1) «

يقصد إدوارد هول هنا أن الناس بمختلف أعمارهم يشتركون في لغة الجسد التي تقوم بإرسال رسالات غير لغوية صامتة لهذا يقال عنها اللغة الصامتة التي تستخدم مختلف الإشارات والإيماءات الصادرة عن الجسم .

- « **تعريف فريدلوتهانس:** لغة الجسم هي اتصال غير لفظي ولغة غير مكتوبة مثل تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات والحركات الصادرة عن الجسم . (2) «

وهذا التعريف يحمل نفس المعنى الذي قدمه إدوارد هول عن لغة الجسد لأن الجسد يصدر مجموعة من الإشارات والحركات سواء كانت يدوية أو غير يدوية .

- « **تعريف ألان بيز:** لغة الجسم هي اتصال غير لفظي يعتمد على التواصل بين المرسل والمستقبل باستخدام التلميحات والإشارات والحركات الصادرة عن الجسم» (3)

جل هذه التعريفات متقاربة في معناها حتى نستطيع القول بأنها تشير إلى تعريف شامل يتضمن مجموع آراء هؤلاء وغيرهم.

(1). ينظر، مدحت أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية، القاهرة . مصر، (ط1) 2009 ص 79.

(2). ينظر، المرجع نفسه، ص ن.

(3)- ينظر، ، مدحت أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، ص 79.

وفي هذا الصدد نذكر فكرة « الذكاء الجسدي الحركي ونقصد به القدرة على استخدام المهارات الحركية الدقيقة أو المهارات الجسدية الكبيرة في الرياضة أو الأداء أو النحت..... و يميل أصحاب هذه الموهبة إلى التحدث بأيديهم وهي علامة على قدرتهم على استخدام أجسادهم في حل المشكلات. » (1)

ولتحديد الفرق بين لغة الجسد و لغة الإشارة لابد من « إقامة كون بين لغة الجسد و لغة الإشارة، إذا أن الأخيرة غدت مصطلحا ذا لحمة وثقى بلغة الصم البكم والحق أنها قائمة على حركة الجسد لتشكيل الأيدي الحاملة تسعة عشر قيمة دلالية، ومكان النطق الحامل اثنتي عشر قيمة دلالية واللافت للنظر أناللغات الإشارية كثيرة متباينة تزيد على أربعة آلاف لغة في العالم ومن شواهد هذا التباين اللغة الإشارية الأمريكية واللغة الإشارية البريطانية» (2) و « وفقا لكلام " سوزان كرامر " أستاذة علم النفس التطبيقي، فإن هناك سبع إشارات خاصة بلغة الجسد يجب أن تكون على معرفة بها . " تقول "سوزان": " إن العين تمنحك واحدا من أكبر مفاتيح الشخصية التي تدلك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل من أمامك " تقول سوزان " إن الحواجب تمنحنا مفتاحا آخر لمعرفة فيما يفكر الشخص " وتكمل حديثها قائلة " إذا رفع المرء حاجبا واحدا فان ذلك يدل على أنك قلت له شيئا، إما أنه لا يصدقه أو أنه يراه مستحيلا أما رفع كلا الحاجبين فان ذلك يدل على المفاجأة . وهذه الإشارات تعطينا فكرة عن لغة الجسد ككل وكيف يمكن استخدامها لنعرف فيما يفكر الآخرون بالرغم من محاولتهم . » (3)

تقصد " سوزان " هنا أن ملامح الوجه وحركتها المختلفة تعد بمثابة مفاتيح شخصية الإنسان فهنا نستطيع أن نقول أنها أقرب لما يسمى بعلم الفراسة فمن خلال العيون نفهم

(1)- ينظر، محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر، عمان - الأردن (ط 1) 2004 - 1425، ص 144.

(2)- ينظر، مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2007 . 1428، ص 38.

(3)- مستور سالم أبو تلات، أسرار لغة الجسم وكيفية إدارة الجسم البشري، التجهيزات الفنية الطباعة والتنسيق الأريطة الإسكندرية، ل.د. ط، 2010، ص 61 .

نفسية الإنسان فالعيون تفضح داخل الإنسان وكذلك الحواجب تعتبر مفتاحا آخر لمعرفة الموقف الذي يكون عليه الإنسان سواء كان في حالة تعجب أو استنهام أو غيرها من الدلالات .

ومن هذا الطرح يتضح لنا أشكال التواصل بأنواعه الثلاث التواصل الشفوي والتواصل اليدوي والتواصل الكلي وهم كالتالي:

« **التواصل الشفوي**: فالمقصد المتعين منه الإيماءات و الإلماحات المتشكلة من حركة شفطي المتكلم ويتضمن هذا الأسلوب التواصل استعمل ما تبقى من السمع وقراءة الشفاه وقراءة الكلام وثانيها سرعة المتكلم وثالثها تشابه بعض الأصوات الكلامية .» (1)

« **أما التواصل اليدوي**: وهو التواصل القائم في المقام الأول على لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع أما التواصل الكلي: هو تواصل أخذ من التواصل الشفوي واليدوي والسمعي بنصب فاصلة فاشتمل على الكلام، ولغة الإشارة والإيماءات الجسدية والتعبيرات الوجهية. » (2)

التواصل الشفوي واليدوي والكلي كلها تواصلات تتدرج ضمن التواصل غير اللغوي أو لغة الإشارة وكلها تهدف لإيصال الرسائل غير اللغوية ضمن مقصد الإفهام.

أما الطرح القائل « إن يدي الشخص يمكن أن تدلا على إحساسه بالخوف والقلق هكذا تقول " أندروود " وتكمل حديثها قائلة " فمثلا ارتعاش الأصابع أو نقرها على الركبتين أو على ذراعي المقعد أو ابتلال راحة اليد وبرودتها أو عندما تظهر عصبية اليدين عند إمساك الشخص بالقلم أو السيجارة كل هذه المظاهر تدل على قلق الشخص. الفهم أيضا يمكن أن يظهر الخوف عندما يكون غير مرن يظهر مدى القلق العميق، لذلك تجد المرء يتعرق عرقا شديدا أو ينتفس بعمق وبشكل ثابت كما أنه ينظر نظرات عميقة » (3)

(1). مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 39 .

(2)-المرجع نفسه، ص 39.

(3). مستور سالم أبو تلات، أسرار لغة الجسم وكيفية دارة الجسم البشري، ص 69.

المبحث الثالث: أنواع التواصل غير اللغوي:

تتكون العلامة السيميائية من شقين اثنين هما الدال والمدلول (لون علامة التوقف أثناء السير مثلا أو إشارات المرور) وغيرها من العلامات غير اللغوية التي تصاحب حياتنا اليومية بشكل دائم ومستمر، فجسد الإنسان لا متناه من العلامات وإنما هو خالق هذه العلامات ومبدعها حيث صار محور مكبوتات أل " لا وعي " هذا التلازم الدائم بين الجسد والمجتمع يؤكد لنا التفريغ الدلالي الذي أحدثته اللغة وهو ناتج رئيسي لعملية التواصل الإنساني اليومي فالإنسان بطبيعته خلق لإبداع مجموعة من الإشارات غير لفظية يحاكي بها غيره من أبناء جنسه فيحدث ما يسمى بالتفاعل بين الجماعات البشرية وفق مهارات حسب الموقف الذي فيه أو النفسية التي يكون عليها الفرد وحسب الظروف الاجتماعية المحيطة به حيث « يشتمل هذا النوع على كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير المنطوقة ومن أنواع الاتصال غير اللغوي ما يأتي :

• لغة الصمت والإنصات: La langue du silence et de l'écoute :

يخطط هذا الاتصال بطريقة يستدل من الإنصات والسلوك على أن الرسالة تم استيعابها فعلى سبيل المثال قد ترسل المدرسة خطابا تدعو فيه أولياء الأمور لحضور الحفل الختامي العام الدراسي ويطلب منهم الاتصال في حالة الاعتذار فإذا لم يتم الاتصال بالمدرسة فلين ذلك يعني أن الدعوة قبلت. ⁽¹⁾

هذا يدل على أن الاتصال لا يقتصر على الإشارات ومختلف الحركات اللاإرادية فقط وإنما تتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان .

(1). ينظر، رافدة حريري، فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمية، دار الفكر، عمان . الأردن، (ط1)

يقول " محمد نبي يونس " : « فكل إيماء وحركة من أطرافك ما يريد أن يقول وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية. ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس. »⁽¹⁾

يؤكد محمد نبي هنا على أهمية لغة الجسد باعتبارها أساسية لتحقيق الكثير من التجاوب بين الناس وحصول التآلف و الانسجام بينهم .

إذا اللغة الصامتة هي حدوث « الاتصال بلغة الإشارات وأعضاء الجسم ويطلق عليها لغة الاتصال غير اللفظي وتوظيف اللغة الصامتة في التعبير القرآني في عنوان قام على فكرة أساسية وهي أن تواصل بني الإنسان لا يتوقف عند حدود اللغة المنطوقة بل يتعدى ذلك ليشمل حركات الجسد " وأعضائه لقوله تعالى ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۗ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدَانِ ﴾² « أشارت أي أومأت إليه أي إلى عيسى. »⁽³⁾

ففي إشارة مريم لابنها هنا عبارة عن إيماء أي أومأت إلى عيسى ففهموا هذه الإشارة وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا هنا يكمن مغزى التواصل.

من هذا المثال يتبين لنا أن « مهارة الاستماع باهتمام تقنية يجب تعلمها وتطويرها فالاستماع الفعلي لا يتطلب الإصغاء فقط لما يقوله الآخر " بل لابد من الاهتمام الجيد عند الإنصات إضافة إلى حصول الفهم وسرعة الملاحظة والبديهة وغيرها من الأمور التي تتطلبها مهارة الاستماع .

و الإنصات يشتمل على مجموعة من المؤهلات منها :

(1). أسامة جميل عبد الغني ربايعه، لغة الجسد في القرآن الكريم، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس . فلسطين، 2010م، ص 18 . 19. (مخطوط)

(2). -مريم، الآية، 29.

(3). رمضان دمير، خميس فزاع عمير، توظيف اللغة الصامتة في التعبير القرآني، شبكة الألوكة، www. Alukah .د (ط)، 22 نوفمبر 2015، ص 13.

- (1) الإجابة بالكلام المسهب تعني قول نفس الشيء باستعمال كلمات مختلفة أو إعادة تركيب الجمل بطريقة أخرى. « (1)
- (2) الإجابة بالإشارة غير اللفظية.
- (3) الإجابة بالإحساس: التعبير عن المشاعر عند إيصال المعلومات والآراء والأفكار الشخصية.
- (4) الإجابة بطريقة تأويلية وتفسيرية لما قيل من آراء وأفكار « (2)

¹-رمضان دمير، خميس فزاع عمير، المرجع السابق، ص 13.

⁽²⁾. الدليل المرجعي للتربية الوالدية (المملكة المغربية) وزارة الصحة / يونسيف، ص 15 .

• لغة الحركات و الإيماءات La langue des mouvements et des

:gestes

من أهم لغات التواصل لغة الحركات والإيماءات التي تؤدي مجموعة من الدلالات يحسن من خلالها إرسال رسائل غير لغوية يدوية أو غير يدوية التي تقوم بها مختلف أعضاء الجسم تمر لفكر الإنسان فيترجمها العقل ويركبها في شكل كلمات وفق قواعد اللغة فيشكل بذلك عبارات لغوية ذات معنى يتواصل بها مع غيره فمن « الممكن إيصال الرسالة باستخدام الحركات والإيماءات فالتلميذ الذي يرفع يده داخل حجرة الدراسة يعني أنه يريد أن يتحدث أو يستجيب والمعلم عندما يومئ برأسه من أعلى للأسفل فهو يوافق على كلام التلميذ.»⁽¹⁾

كل هذه الحركات و السلوكات داخل حجرة الدراسة تمكن المعلم والتلميذ من حدوث تفاعل بينهما وهذا التفاعل لا بد منه، حيث يقوم التلميذ ببعض الإشارات يفهمها المعلم وكذلك نفس الأمر بالنسبة للتلميذ وهي سلوكات مساعدة لتحقيق عملية التعلم والتعليم .
أما العالم السويسري " فرديناند دي سوسير " يقول: « ... أما الإيماءات فصامتة لكننا من نضع لها تأويلات معينة لهذا تختلف مفاهيمها من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر...»⁽²⁾

يقصد سوسير هنا باعتبار الإيماءات صامتة لها جملة من التأويلات وهذه التأويلات لها دلالات مختلفة وذلك وفق الثقافة التي يقوم عليها المجتمع فكل مجتمع له ثقافة معينة وحسب زمن معين.

⁽¹⁾. ينظر، رافدة حريزي، فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمية، دار الفكر عمان .الأردن، (ط 1)، 2010م .

1430هـ، ص 42.

⁽²⁾. ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت .لبنان، (ط1)، 1431هـ . 2010هـ، ص

311.

ففي مجال الحركة « الريت على البطن بعد الطعام يعني التذتت بالأكل (خبر عن المتكلم)، ووضع إصبع الإشارة على الصدغ تجاه شخص دليل على أنني اعتبره معتوها (خبر عن المخاطب) »⁽¹⁾

إذا مختلف هذه الحركات والإيماءات « هي محاولة التأثير في تفكير الشخص واتجاهاته الوجدانية وسلوكه بدون استخدام أساليب الإقناع المنطقية »⁽²⁾

(1). ينظر، عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة، بيروت. لبنان، (ط1)، 1990، ص 101.

(2). إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، [www. Kotob arabia.com](http://www.Kotob-arabia.com)، (د ط) 22 نوفمبر 2015، ص 79.

• لغة الأشياء **Le langage des choses** :

تتعدى لغة الاتصال بالحرركات والإشارات والإيماءات لتشمل لغة الأشياء وهي « ما يستخدمه المصدر غير الإشارات للتعبير عن أفكار ومعان ومشاعر يريد نقلها للمتلقي فالملابس والأدوات الفرعونية أو البابلية التي تستخدم على المسرح - على سبيل المثال - تنقل المتلقي إلى ذلك الزمن تعطيه فكرة واضحة على أزياء هؤلاء القوم والأدوات التي كانوا يستخدمونها وارتداء اللون الأسود في معظم المجتمعات الشرقية يقصد به إشعار الآخرين بفقدان شخص قريب أو حبيب»⁽¹⁾

حيث أعطى " رولان بارت " مثالا عن لغة الأشياء اعتبرها علامة غير لغوية مرهونة باستعمالها وهكذا تمتلك دلالتها الإضافية يقول « يهدف ارتداء معطف مطري إلى الوقاية من المطر. فالمعطف لا أهمية له إلا في وقت محدد»⁽²⁾

المثال الذي أعطاه رولان بارت يؤكد على أن الأشياء لا تفهم دلالتها إلا من خلال الموضع الذي تكون فيه والوقت الذي تكون فيه فأعطى المعطف المطري كمثال للوقاية من المطر فلا تكمن أهميته إلا في زمن معين أي عند نزول المطر هنا يكسب دلالاته.

(1). رافدة حريري، فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمية، ص 42.

(2). وائل بركات، " السيميولوجيا بقراءة رولان بارت "، مجلة جامعة دمشق، 2002، المجلد 17، ص 73.

• التواصل بالحواس :

يتواصل الفرد مع أبناء جنسه عن طريق الحواس فمن غير الممكن أن يحدث التواصل بواسطة اللسان فقط حيث يتعداه إلى التواصل عن طريق الحواس حيث «يتواصل الفرد مع أبناء جنسه عبر مجرى اللغة كما ذكرنا آنفا ووفرة استعمالها وكل فئة يفرضها الموقف الاجتماعي إذا ليس من المعقول التواصل مع البعيد بواسطة الصوت كما أنه من غير الجائز التعبير بالإشارة البصرية مع غير المرئي. كما أن للتعبير الإنساني طرقا كثيرة يرجع أهمها إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: التعبير عن الانفعالات ويشمل جميع الأمور الفطرية ⁽¹⁾ حيث تقوم «مجموعة من الأعصاب الحسية تعرف باسم خلايا التوصيل وتقوم بنقل الرسالة إلى المخ أو الحبل الشوكي فيقوم المخ بتفسير هذه الإشارة الحسية ومعرفة معناها» ⁽²⁾ وبعد ذلك «يستقبلها المستقبل خلال حواسه المختلفة (السمع البصر، الشم، الذوق، اللمس) ويختار وينظم المعلومات ويحاول أن يفسرها ويعطي لها معاني ودلالات.» ⁽³⁾

(1). ينظر، محمد كشاش " اللغة والحواس " رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، شركة أبناء شريف الأنصاري بيروت . لبنان، (ط1)، 1422 هـ . 2001م، ص 39 .

(2). ينظر، عبد الرحمان محمد العيسوي، تفاعل الجماعات البشرية، الدار الجامعية الإبراهيمية . الإسكندرية، (د ط)، 2003 ص 343 .

(3). أحمد ماهر، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2003، ص 343.

• التواصل باللمس والإبلاغ به :

يعد اللمس من أهم مصادر التواصل والتبليغ ويساعد أيضا ذوي الاحتياجات الخاصة على التفاعل مع المجتمع، فنحن نحتاج اللمس لأنه يحمل معاني أساسية مثل المحبة والعطف والحنان.

ومن أهم وسائل الاتصال إذا « اللمس ملامسة الحاسة للمحسوس والقدرة على إدراكه حيث يتألف الجلد من ثلاث طبقات رئيسية وهي، البشرة والأدمة وطبقة تحت الأدمة، تتألف البشرة بدورها من طبقتين " القرينة " و " الحية " حيث تتم عملية الإحساس باللمس وإدراك المعلوماتية الخاصة بالعالم الخارجي عند تداني العضو الحاس بالجسم المحسوس فتتأثر النهايات العصبية الحرة فتتبعها حوافز عصبية تترجم كظاهرة لمس بسيط » (1)

نذكر مثال: " هلن كلر " كنموذج ساعدها على التغلب على صعاب التعلم «ويمكن تصور القيمة التواصلية الهائلة لللمس بتصور حالة « **Hellen Keller** » التي تغلبت على صممها وفقد بصرها باستخدام حاسة اللمس وقد استطاعت أن تتعلم أسماء الأشياء عن طريق ضغط " الألفبائية اليدوية " على راحة يدها. كما استطاعت أن تتعلم الكلام عن طريق وضع أصابعها على حنجرة أستاذتها " **Anne Sullivan** " لتحس ذبذبات صوتها. » (2)

من خلال مثال " هلن كلر " نرى أن حاسة اللمس حاسة رائعة فهي منتشرة في جميع أنحاء الجسم رغم حرمان " هلن كلر " من السمع والبصر إلا أن ذلك لا يمنعها من التعايش مع المجتمع فاتخذت " الألفبائية اليدوية " كوسيلة تعلم عن طريق اللمس وتعلم الكلام عن طريق وضع أصابعها على حنجرة أستاذتها لتحس ذبذبات صوتها .

(1). ينظر، محمد كشاش، اللغة والحواس . رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 32 . 39.

(2). أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجمع، مطبعة أبناء وهبه حسان، القاهرة، (ط1)، 1422 هـ . 2002م، ص132 .

إذا « كان للمس الدور التبليغي الذي لا يقل شأنًا عن غيره ولا يمكن الإغضاض عنه من بيئة المخلوقات عامة حيث تتخذ بعض الأسماك حاسة للمس لغة تتواصل بها وعند

النحل تحدد حاسة للمس الجنس الذي ستكون عليه الذرية »⁽¹⁾

كذلك « يستعين الأطباء بلون الوجه أو الجسم أو العضو المعين في تشخيص بعض الأمراض. ففي ألف ليلة وليلة مثلا (فلما سمعت هذا الحديث اصفر لوني) (من الخجل) وفيها: (أخذه الوجد والهيام واصفر لونه) من الذبول والضعف.....»⁽²⁾

- «لغة الشم: يتواصل الإنسان بالشم كما يتواصل باللفظ ويعبر بالرائحة كتعبيره بالكلام " والدارس المتتبع لحركة سلوك الناس تجد أن حاسة الشم كانت أداة يستند الإفصاح إليها.

- لغة السمع: يمكننا من خلال لغة السمع أن نعلم أن « الصوت المسموع يتحدد عبر مفصلين الأول بالاصطلاح المتعارف عليه في المجتمع اللغوي والثاني طبيعي من خلال ما تثيره عن السامع من مشاعر الكلام »⁽³⁾

في حين نرى أن « الأصوات مادة الألفاظ وخاماتها وهي من الناحية الفيزيائية أمواج تحوي تضاعط وتخلخل تختلف الموجة الصوتية عن الأخرى من حيث السعة والتردد بحيث الصوت، عندما يتحدد الصوت المسموع من قبل السامع يترك في نفسية هذا الأخير مشاعر وانفعالات مما يعد إشارة لغوية لسانية تؤدي غاية ودلالة معينة لك عبر التتابع الصوتي لذلك جل التعبيرات السمعية تصل عن طريق حاسة السمع كالضحك والبكاء والصراخ»⁽⁴⁾

(1). أحمد ماهر، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، ص 343 .

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3). أحمد ماهر، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، ص 123.

(4). محمد كشاش، اللغة والحواس . رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 121 . 122.

• لغة البصر: من لغة البصر نحدد :

« التعبيرات البصرية: والتي تصل عن طريق حاسة النظر كالحمرة والصفرة والرعشة..... مثلا يحمل أحدهم زهرة ويقدمها إلى فتاة فتفهم منها رسالة إشارية معينة وقد تتم عن الحب والود وربما أدت معنى الجفاء وقد تدل نبتته أو زهرته أو شجرة ما على مشاعر الإنسان فينظر إليها نظرة إلى نفسه، يبادلها الحس والشعور وتنقل إليه الانفعال والأثر، يندمج معها وتندمج معه. وتتعدد المواقف الخطابية والانفعالية التي تقف الزهرة أو النبتة موقف اللسان والنبات وبالتالي نستنتج أن الزهرة قامت بوضعيتها المختلفة وهيئاتها المتباينة بالعبارة بواسطة الإشارة. وبذلك أضافت إلى قيمتها المادية قيمة لسانية سيميائية»⁽¹⁾

(1) محمد محمد سيد خليل، عفت محمد الشرقاوي، ثقافة التواصل في عصر العولمة رؤية عربية، دار العلوم، القاهرة (ط1) 1429هـ - 2008م، ص 226 - 227.

أولاً: من هيات الوجه و دلالاته :

من هيات الوجه ودلالاته نستطيع أن نتواصل من دون تعبيرات صوتية حيث أن «تعبير الوجه ناتج عن واحدة أو أكثر من الحركات أو الأوضاع الخاصة بعضلات الوجه وهذه التعبيرات مترابطة بشكل حميم مع انفعالاتنا، التعبيرات الوجهية هي أحد أشكال التواصل غير اللفظي ومن الممكن أن تكون إرادية أو غير إرادية. و التعبيرات الدقيقة جدا من المحتمل أن تتم بشكل لا إرادي من دون وعي ومعظم الناس لا تتعلم كيفية القيام بقراءتهم على الإطلاق. والتعرف على الانفعالات يستخدم بعض من نفس الأجهزة الخاصة بالدماغ المماثلة للتعرف على الوجه.»⁽¹⁾

والتعبيرات الوجهية تتضمن :

- «الغضب - الحزن
- الخوف - المباغته
- الاشمئزاز - الازدراء
- السعادة
- خلو التعبير
- الاستثارة
- الضحك
- الانتحاب . العبوس . الابتسام»⁽²⁾

و خلاف ذلك

⁽¹⁾-شارلس داروين، التعبير عن الانفعالات في الإنسان والحيوان، ترجمة وتقديم مجدي محمود المليحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (ط1)، 2005، ص 609 . 610.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 609 - 610.

إضافة إلى هذه الدلالات والتعبيرات الوجهية نذكر أهمية الوجه الاتصالية وذلك من خلال قول: وهو « قول " شكسبير " ، حيث يقول " وجهك كتاب يقرأ الناس من خلاله معان قوية " » (1)

لتوضيح ما ذكره شكسبير نعطي القول المعروف (سيماهم على وجوههم) وهذه اللغة هي لغة معروفة لدى أفراد المجتمع فمن خلال الوجه نستطيع أن نميز الشخص ونستنبط جملة من المعلومات عليه ونعطي صفة عامة على هذا الشخص من خلال هذا الطرح نتمكن من معرفة أن الوجه مرآة عاكسة لمشاعر الإنسان وما تختلجه في نفسيته. و كذلك « تعطينا ملامح الوجه معلومات عن بلد الشخص وجنسه وسنه وعشيرته ومكان سكنه ومهنته ودينه، ومكانته الاجتماعية علاوة على أن التمييز العنصري يقوم على الوجه الأسود أو الأبيض كما هو الحال في أمريكا وجنوب إفريقيا وغيرها من دول العالم». (2)

ومدى أهمية الوجه وفضله قام العلماء بإعطاء آراء متنوعة وأمثلة من الواقع تخدم رأي كل واحد فنرى مثلاً "بوريس كيروننيك" حيث وقف عند مثال عملي شائق يدل على فضل الوجه في تواصل الحيوانات .

(1). محمد إسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 75.

(2). إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجد لاوي، عمان . الأردن، (ط1) 2009، ص 29 .

ثانيا : من دلالات حركة الرأس وهيئاته:

« من المقرر المستحکم أن الرأس " صومعة البدن، وجامع الحواس الخمس الظاهرة ومنه تتجلي الآيات، وتترأء العلامات، وتصدق الأمارات " وأن للرأس حركات وهيئات حمالة لدلالات متباينة بتباين الحال النفسية والسياق، كحركة تنبئ عن الرفض وأخرى عن القبول وثالثة عن الاستهزاء ورابعة عن الإنكار وخامسة عن التحية وفي " علم الحركية " يشار إلى هيئات للرأس مختلفة وهي كواشف لحالات نفسية ودلالات متباينة »⁽¹⁾

وهيئات الرأس متعددة ومختلفة حسب ما تختلجه نفسية الإنسان ويعبر عن دلالات

مختلفة حسب كل هيئة من هيئاته وأهم هذه الدلالات المتباينة ما يلي:

« أولهما الرأس الخفيض الذي قد يكون له محمولات دلالية لا قبل لنا بتعيينها إلا

بالسياق والحركات المصاحبة كالخجل أو الخوف أو الخضوع أو الضعف أو الجبن.

و ثانيها الرأس المرفوع الذي قد يلمح إلى الكبر والتعالي أو العداة أو الإباء أو

الازدراء أو التأمل في السماء أو أمر أو غير ذلك.»⁽²⁾

و ثالثهما الرأس المنحني المثني إلى جانب ، فقد يومئ إلى الفتنة أو الغواية أو

الملاطفة أو الحنان »⁽³⁾

(1). مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 48 .

(2). المرجع نفسه، ص ن .

(3). مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 48.

-ثالثا : من دلالات حركة العين وهيئتها :

العيون لها عدة نظرات وكل نظرة لها دلالة معينة « فنظرات العيون يمكن أن تحمل العديد من الرسائل إلى الآخرين، خصوصا إظهار رغبة الفرد في الاتصال مع الطرف الآخر. على سبيل المثال نظرة من أحد الموظفين إلى أحد المديرين المنشغلين في حديث مع شخص آخر قد تعني للمدير أن هذا الموظف»⁽¹⁾

« لديه بعض الكلام ليقوله. كما أن نظرة من شاب إلى فتاة توحى للفتاة بأن هذا الشخص يرغب في الحديث إليها، كما أن نظرة من الزبون إلى النادل في المطعم توحى للنادل أن هذا الزبون لديه طلب ما»⁽²⁾

الابتسام بالعينين :

« من المهم أن ترسم على وجهك ابتسامة، ولكن عدم المبالغة في الابتسام على الدرجة نفسها من الأهمية. فالابتسام يوحي بأنك شخص ودود و صريح ومتفتح، كما يعطي انطباعا بأنك عادل في تفاوضك، إما إذا التزمت التجهم والصمت فسيعتقد العميل أنك عصبي الطباع أو غير متقبل لما تسمعه منه، وكلا الانطباعين لن يساعداك في إتمام صفقة البيع.»⁽³⁾

إذا نظرات العيون تختلف باختلاف الموقف الذي يكون فيه الشخص فالعينين تقضح الشخص والعين تحمل عدة دلالات.

(1). جون هيز، مهارات التواصل بين الأفراد في العمل، ترجمة مروان طاهر الزعبي، ص 150.

(2). مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص ن.

(3). بيتر كلينتون، لغة الجسد مدلول حركات الجسد وكيفية التفاعل معها، دار الفاروق، بيروت . لبنان، (د ط)

(د ت)، ص 16.

رابعاً: من دلالات المشية وإيحاءاتها :

للمشية عدة دلالات وإيحاءات بمثابة رسائل تنقلها نعلمها من خلال هيئة هذه المشية « فللمشية هيئات دالة على معانٍ مخصوصة، وإذا ما استبطن المرء هيئة المشي استبطن المتدبر الفاحص فإن بمكنته أن يقسم تلكم الهيئات باعتبارات تتباين بتباين الأحوال والدلالات زمن تلك الاعتبارات :

اعتبار السرعة، فثم مثيله المسرع العجل، وثمة مشية المبطيء، وثم مشية طبيعية لا إلى تلك ولا إلى تلك .

واعتبار الفكرة والخلقة، فمن الناس من فطر على التمهّل أو البلادة في المشي والحق إن الناس يتفاوتون في المشية واعتبار الجنس، فثمة مشية الأنثى و ثم مشية الذكر والتنقل في الهيئة بين الجنسين باعث على وصف الرجل بالخلاعة والتخنث وعلى وصف المرأة بالذكورة و الاسترجال.»⁽¹⁾

ومنها نذكر بعض النصائح في طريقة السير « ومن النصائح المذكورة في طريقة السير عند المشي احتفظ بجسمك في وضع استرخاء مع مراعاة استقامة الظهر (كما يظهر في الصورة إلى اليسار) وكأنك تقول في قرارة نفسك إنني أعرف هذا المكان جيداً " لا أن تقول: إنني أملك هذا المكان بالكامل وأتحكم فيمن فيه. »⁽²⁾

(1). بيتر كلينتون، لغة الجسد مدلول حركات الجسد وكيفية التفاعل معها، ص 16.

(2). المرجع نفسه، ص 49.

خامسا: من هيئات اليد ودلالاتها :

نرى من هيئات اليد ودلالاتها أنه « اجترحت العربية ألفاظا مخصوصة لهيئات اليد و دلالاتها، فقد عقد الثعالبي فصلا خاصا بتفصيل حركات اليد وأشكال وضعها وترتيبها والظاهر أن الحديث عن اليد يشتمل على جوارح أخرى كالأصابع والكف والذراع»⁽¹⁾ كما أن « لغة الأصابع هي لغة يستخدمها البشر فيما بينهم تعتمد على استخدام الأصابع في توصيل رسالة معينة ويتم استقبالها بواسطة العين. ومن الإشارات والحركات الشائعة التي تصدر عن أصابع اليد .

إصبع مرفوع تشير إلى إبداء الرغبة في الكلام

إصبع على الفم تشير إلى عدم الكلام لوجود شخص أو طفل نائم.

+الإشارة إلى ساعة الحائط أو اليد تشير إلأن وقت النهاية قد حان. «⁽²⁾

و لنرجع النظر في الحركات اليدوية فنجد كل حركة لها دلالة معينة:

« تحريك اليد أو اليدين للوداع أو التحية من بعيد.

رفع اليد بقوة مع قبض أصابع الكف كمن يقول " الله أكبر " أو " يحيا الشعب "

عض الكف أو الأصابع لتصوير معنى الندم أو الغيظ أو الخوف أو المباغته"

رفع اليد اليمنى والكف عموديا، ويسط الكف اليسرى عليها أفقيا وهي صورة مايسمى

" الوقت المقطوع" أو الاستراحة. «⁽³⁾

(1). مدحت أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، ص 50.

(2). المرجع نفسه، ص 132 .

(3) مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 57 .

الفصل الثاني

التواصل غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول: دور اللسان في عملية التواصل

المبحث الثاني: الإشارات الجسمية الظاهرة والمصطلح

المبحث الثالث: هيئة الحواس و أهميتها في التواصل غير اللفظي

إنّ القارئ لحديث الرسول . صلى الله عليه وسلم . يرد على أحاديث نبوية شريفة فيها حركات جسدية ملمحة حيناً، ومصرحة حيناً آخر بدلالات، بل قد تقوم تلك الحركات والإيماءات مقام كلمة، أو كلمات، أو جمل. « حيث لم يدع صلى الله عليه وسلم أداة للتبليغ ولا وسيلة للبيان إلا وفعلها تبليغاً منه للرسالة، وتأدية للأمانة، والمتتبع للسنة النبوية الشريفة يرى مدى اهتمامها بكل ما من شأنه أن يحصل به البيان، ويتم به التبليغ سواء كان لفظاً أو إشارة جسمية أو غيرها. ومما يدل على أهمية الإشارة في السنة النبوية المطهرة واعتبارها أداة بيان لا تقل أهمية عن اللفظ: أن يمنع مانع من استخدام اللفظ لكفاية الإشارة، لعذر كالمرض ونحوها كما جاء في بعض الأحاديث النبوية الشريفة. »⁽¹⁾

المبحث الأول: دور اللسان في عملية التواصل

اللسان البشري دور رئيس في كيفية التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع وهذا التفاهم والتواصل بمن يحيط به يستدعي اللغة كأداة يعبر بها أفراد المجتمع عن أفكارهم وآرائهم وما يختلجهم من خواطر « وهذا ما ركز عليه معظم اللسانيين من أبرزهم " أندري مارتني A martinet" الذي أشار إلى اللسان بكونه أداة أو وسيلة تجلب الانتباه إلى ما يميز اللغة عن غيرها من الأنظمة. والوظيفة الأساسية لهذه الوسيلة هي " التواصل communication" أشار إلى ذلك " جاكبسون jakobson " إذا اعتبرها الوسيلة المثلى للاتصال. »⁽²⁾

(1). طراد علي، الإشارات الجسمية المحكية في القرآن الكريم وأثرها في توليد المعنى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013 . 2014 م، ص 22 . 23 . (مخطوط)

(2). ينظر، سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط 1، (د ت)، ص 23 .

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

و من خلال تحليلنا لطرح التواصل أو الوظيفة التواصلية بصفة عامة ومتبادلة بين أطراف عملية التواصل، فللقارئ لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ي جد أحاديث نبوية شريفة فيها كل أشكال التواصل:

« عن ابن عباس قال: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن»⁽¹⁾ من خلال هذا الحديث يتبين لنا أن هناك تواصل متبادل بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبريل حين يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن أي هناك تفاعل بين الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام وذلك حين يلقاه ويدرسه القرآن.

لأن نزوله إلى السماء الدنيا جملة واحدة كان في رمضان فكان جبريل ينعاده في كل سنة ويدرسه بما نزل عليه في رمضان هكذا كان التواصل متبادل بين الطرفين بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجبريل حيث يلقاه في كل ليلة من رمضان ويدرسه القرآن هذا يعد مثالا عن التواصل اللساني .

إذا نرى أن التواصل عام يحمل جانبيين اثنين لا يمكن الفصل بينهما جانب لفظي وآخر غير لفظي .

ونذكر أيضا مثال من الحديث النبوي الشريف عن التواصل الإشاري:

« فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا

تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة يقبض العلم بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج " قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل، قال: " القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى

(1)- البخاري، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د ط)، (د ت)، (ج 1)، ص 16.

يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وحتى يتناول الناس في البنيان ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة وقد رفع أهدم أكلته إلى فيه فلا يطعمها» (1)

من خلال حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يحدث الصحابة عن علامات الساعة حيث كان يخبرهم بها وهم يسألونه عنها، نرى أن هناك حوار متبادل بين الطرفين حيث أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخبرهم عن الساعة ويسألونه ثم يجيبهم وهذا الحوار المتبادل يعد تواصلا لغوي ا كلامي يجمعهم وهذا الكلام ليس هكذا وإنما يحمل إفادة.

« فقله (يقبض العلم) يفسر المراد بقوله قبل هذا " يرفع العلم " والقبض يفسره حديث عبد الله بن عمرو الآتي بعد أنه يقع بموت العلماء وقوله (الهرج) هو بفتح الحاء و سکون الراء بعدها جيم وقوله (يظهر الجهل) هو من لازم ذلك.

قوله " الفتن " في رواية الأصيلي وغيره و " تظهر الفتن " قوله (فقال هكذا بيده) هو من إطلاق القول على الفعل. (قوله فحرفها) الفاء فيه تفسيرية كأن الراوي بين أن الإيماء كان محرفا. قوله كأنه يريد القتل كان ذلك فهم من تحريف اليد وحركتها كالضارب، وقال " الكرمانى ": الهرج هو الفتنة، فأراد القتل من لفظه على طريق التجوز والهرج القتل بلسان الحبشة» (2)

(1) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من أجاب الفتنيا بإشارة اليد والرأس، ج 1، ص 44.
(2) الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الويان للتراث، القاهرة، (ط 1)، 1407هـ - 1986م (ج 1)، ص 182.

المبحث الثاني: الإشارات الجسمية الظاهرة والمصطلح:

تعتمد عملية التواصل على جانبيين سلوكيين لفظي وغير لفظي يتمثل الأول في الكلمات المسموعة وما يصاحبها من التعبير الصوتي ويتمثل الثاني في الإشارات المرئية وما يصاحبها من هيئة الجسم وذلك لأن اللغة تتركز في جسم الإنسان الذي يفعل كله بما يعبر عنه، إن كلامنا لا يتكلم فقط بلسانه وأعضاء النطق الأخرى، ولكنه يتكلم بأعضاء جسمه أيضاً، لأن جسم الإنسان وفق طبيعته تظافرت عدة دراسات على أن له دور فعال في تحقيق التفاعل الاجتماعي .

إن ظاهرة الإشارات الجسمية تناولتها مجموعة من العلوم والدراسات وأشارت لدورها الفعال في تحقيق التواصل. ولشرح هذه الظاهرة والولوج في أهم تفاصيلها لابد لنا أن نشير أولاً للاتصال غير اللفظي بصفة عامة، ونعطي مثالا عن ذلك:

« عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً " وأشار بيديه كليهما. »⁽¹⁾

والاتصال غير اللفظي «ينطبق كما يرى " راندال هاربيسون Randelharvison

" على ظاهرة ذات مدى واسع، إذا يشمل تعبيرات الوجه والإيماءات والأزياء وغيرها. ويقسمه بعض العلماء إلى ثلاثة أقسام وهي:

(1) لغة الإشارة: (la langues de signes) وتعتمد على الإشارات المختلفة التي يتواضع عليها الإنسان من أجل الإبلاغ، وتكون بسيطة أو معقدة. «⁽²⁾

مثال ذلك:

⁽¹⁾ محمد ناصر الدين الألباني، مختصر صحيح الإمام البخاري، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض، (ط 1) 1422 هـ . 2002م، ص 26، ص 102.

⁽²⁾ ينظر، سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص 24 25.

. «عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون، وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت: سبحان الله، فقلت آية؟ فأشارت (برأسها) نحو أن نعم، فقامت حتى تجلاني الغشي (وإلى جنبي قرية فيها ماء، ففتحتها، ف) جعلت أصب فوق رأسي الماء....»⁽¹⁾

(2) لغة الحركة والانفعال: (le langage de movemont et de)
(lémotion)

وتتضمن جميع الحركات التي يستعملها الإنسان لينتقل إلى غيره ما يريد من معان أو مشاعر. «⁽²⁾

ونعطي مثال عن لغة الحركة و الانفعال:

«عن يعلى بن أمية أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم: (فجاء يعلى وعلى رسول الله ثوب قد أضل به، فأدخل رأسه) فرفع طرف الثوب، فنظرت إليه (فإذا النبي محمر وجهه).....»⁽³⁾

باعتبار الوجه هو المرآة العاكسة لما في داخل الإنسان وذلك وفقاً للتغيرات التي تطرأ عليه بحسب الحالة التي يكون عليها و دلالة الاحمرار تحمل العديد من المعاني و الاحمرار دلالة الحياء وهو من الإشارات الجسدية التي تبعث رسائل يحسن فهمها. إضافة لهاتين اللغتين نذكر أيضاً:

(3) « لغة الأشياء: (le langage des choses) ويقصد به ما يتخذه الإنسان

من أدوات أو غيرها لإشراك المتلقي في الإفادة المقصودة »⁽⁴⁾

⁽¹⁾- مختصر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، (ج 1)، ص 82.

⁽²⁾- سامية بن يامنة الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص 24 - 25.

⁽³⁾- مختصر صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج، (ج 1) ص 515.

⁽⁴⁾- المرجع نفسه، ص 24 - 25.

من خلال هذا التحليل نلتمس أن جسم الإنسان يؤدي دورا هاما في تحقيق التفاعل الاجتماعي المتمثل في التواصل بين أفراد المجتمع - لأن كلا منا لا يتكلم بلسانه وأعضاء النطق الأخرى، ولكنه يتكلم بأعضاء جسمه أيضا فكان الحديث النبوي الشريف بعد لغة القرآن ملخص لمجمل هذه الإشارات الجسمية مبينا بذلك دورها في تحقيق التواصل .

و مثال هذا التواصل:

« قول الزهري " أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين بينما هم في الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم ففاجأهم { صلى الله عليه وسلم { قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر إليهم وهم صفوف، فتبسم يضحك (...) فأشار بيده أن أتموا ثم دخل الحجرة وأرخى الستر. »⁽¹⁾

في هذا الحديث نلتمس إشارتين وذلك في قوله: تبسم يضحك فأشار بيده أن أتموا ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .

« أما بالنسبة لضحك على حزم الرسول { صلى الله عليه وسلم } وهي ابتسامة محكمة دلالة على مقامه الرفيع وتمتعه بالسيطرة وهي أكثر الإيماءات تدل على التفتح والتقبل وهذا هو السبب في عدم كون الابتسامة سمة من سمات " كلينت استود " وقد اكتشف الباحثون أن الرجال الذين " يرون على أنهم يتمتعون بالسيطرة والذين تزداد لديهم معدلات الهرمون التيستوستيرون هم المقصودين بذلك. »⁽²⁾

⁽¹⁾ - صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به، (ج 1)، ص

210 .

⁽²⁾ - بيتر كوليت، الإشارات - كيفية قراءة أفكار الآخرين من تصرفاتهم، مكتبة جرير، قطر - الكويت، (ط 1)، 2010

ص 115 .

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

ومن جهة أخرى نرى « أن استخدام وسائل التواصل غير اللفظي كوسائل معززة وبديلة ليست حديثة. ولكن الشيء الحديث هو الاهتمام بإيجاد طرق وأساليب تواصل لأولئك الذين لا يملكون قدرة إملائية أو لغوية على التواصل»⁽¹⁾ الذين لا يملكون هذه القدرة الإملائية أو اللغوية هم الصم البكم أو ممن كانت له إعاقة من الإعاقات سواء السمعية أو البصرية أو غيرها.

يقول " تشارلز بيرس " أن « الإشارة ... موجهة لشخص ما " يخاطبنا " الإشارات في إطار شيفرات معينة والصنف النصي شيفرة سيميائية " تتموقع فيها باعتبارنا قراء مثاليين. تشارلز كان مدمنا على الصنافة وقدم عدة تصنيفات وهي: « رمز / رمزي وأيقونة / أيقوني وثالثا المؤشر (الإشارات الطبيعية) الرعد، أثار القدم، الصدى... ومثال ذلك: نسق أضواء السير ، فالضوء الأحمر يشير إلى منع المرور والضوء الأخضر إلى السماح به والضوء الأصفر يدل على المرحلة الانتقالية». ⁽²⁾ لكن ما يهمنا هو ما جاء في الحديث النبوي الشريف من إشارات جسدية نذكر على سبيل المثال:

« .عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم حار، حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة. »⁽³⁾ فهذه الحركة وضع اليد على الرأس هي حركة تدل التضييل أو الوقاية من الحر الشديد فمن خلال هذه الحركة فهمنا المقصد المتعين منها وذلك حماية من الحرارة ومن هذه الحركة نستطيع أن نعرف المغزى المراد تبليغه.

(1) - عبد العزيز السرطاوي وجميل الصمادي، الإعاقات الجسمية والصحية، دار الفكر، عمان، الأردن، (ط 1)، 2010، 1430، ص 287 .

(2) - ينظر، عادل فاخوري، تيارات في السيميائية، ص 314 . وينظر، دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، (ط 1)، 2008، ص 80 - 81 . وعادل فاخوري، تيارات في السيميائية، ص 41، 42 . 43 .

(3) - مختصر صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر، (ج 1) ص 527.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

ومن جهة أخرى نذكر طائفة من الإشارات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: « الإشارات البحرية وإشارات الصيد والحركات اليدوية والجسمية التي يستخدمها الصم البكم. »⁽¹⁾

وهذه الطائفة من الإشارات هي إشارات متواضع عليها نستطيع أن نقول بأنها إشارات عالمية يحسن فهمها من قبل الكل أما بالنسبة للمحلية فهي إشارات تختلف حسب كل بيئة وذلك باختلاف الثقافات.

أما بالنسبة " لعبد القاهر الجرجاني " يرى كون حسن الكلام بالمعاني لا الألفاظ فيشير إلى الدلالات غير اللفظية وكانت هذه العبارة مستقاة من مؤلفه " أسرار البلاغة فيعلم البيان " حيث ذكر «...الإشارة و التلويح والرمز و الإيماء (.. .) روائح الأجابة و الأوطان فقد أفاد كثيرا من الفوائد بلطف الوحي و التنبيه. ويعبر عن المرح والنشاط إذا كانا في أنفسها بأفاعيل لها خاصة في العنق و الرأس »⁽²⁾

نستطيع أن نقول أن عبد القاهر الجرجاني لخص كل ما يحقق التواصل بالتعبيرات غير اللغوية أو ما يسمى باللغة الصامتة فذكر الإشارات و الرموز و الإيماءات وغيرها من الحواس وجوارح الإنسان التي تعد لغة ناطقة بحتة. من خلال جسر التواصل الإشارية والرموز ومختلف التلوينات « ظل الناس يعتقدون أن الاتصال لا يمكن أن يحدث بغير استخدام للكلمات و برغم وجود بعض الأقوال المأثورة نجد القول الذي يشير إلى أن " السكوت من ذهب " إلا أن الناس غالبا ما يقدرين قيمة " الكلام " ويعتبرون " الصمت " مؤشرا ضعفا في كثير من المواقف الاجتماعية. »⁽³⁾

⁽¹⁾ - علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة، مصر - القاهرة، (د ط)، 2002م، ص 75.

⁽²⁾ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1)، 1409هـ.

1988م، ص 17.

⁽³⁾ - منال طلعت، مدخل إلى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، مصر - القاهرة، (د ط)، 2001 - 2002، ص 65.

الاتصال عموماً يحدث سواء بالكلام أو غير الكلام فقد يكون بالإشارات وغيرها كما ذكرنا سابقاً وقد يحدث بالكلام والإشارات معاً أي تكون ملازمة له وذلك لتعزيز المعنى لكن لا يمكننا إغفال الصمت فالصمت أيضاً يحمل العديد من الدلالات بحسب الموقف الذي عليه.
و مثال ذلك:

«عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر، وجلسنا حوله فقال: (...) فقال رجل: يا رسول الله ! أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟ فرأينا أنه ينزل عليه...» (1)

نلتمس من خلال الحديث أن سكوت الرسول صلى الله عليه وسلم هنا دليل على نزول الوحي فحين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجبه فهموا من ذلك نزول الوحي عليه.

باعتبار أن الصمت مؤشر لتحقيق الدلالة فالصمت هنا يحمل عدة دلالات وذلك وفق الموقف الذي يكون عليه مثلما ذكرنا من قبل، فعند زواج الفئات مثلاً سكوتها من المتعارف أن علامات الرضا وهذا مغاير تماماً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يرى أن موقف الفتاة عند سكوتها في حالة الزواج هو موقف محبب حيث تصبح الفتاة هنا امرأة صالحة للمجتمع.

ونفس الدلالات التي أشرنا إليها سابقاً نجد «ثلاثة أنواع من التلقين نذكر من بينها التلقين الإيماني وهو تلقين يتم من خلال النظر أو الإشارة إلى اتجاه معين أو بأسلوب معين أو رفع اليد وغيرها فوضع الشخص يده على فمه مؤشر على السكوت.» (2)

¹ مختصر صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، (ج 1)، ص 431.

² - أبو عاصف، المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك، دار الفكر، بيروت - لبنان، (ط 1)، 2011م، ص 88.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

ومثال التلقين الإيماني من الحديث النبوي الشريف نذكر:

« عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو صائم... (ثم رمى بيده هاهنا) وفي رواية: وأشار بإصبعه قبل المشرق) ثم قال: "إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا، فقد أفطر الصائم" ⁽¹⁾»

هذا يعد مثالا عن التلقين الإيماني الذي يحمل العديد من المؤشرات التي يحسن فهمها.

⁽¹⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم، (ج 1)، ص 572.

• وظيفة التواصل غير اللفظي: La fonction de communication
:est la langue

« و من أهم وظائف التواصل غير اللفظي نذكر:

1. ملازمة التعبير اللغوي والتأكيد عليه ودعمه.»⁽¹⁾

2. « يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون مكملًا أو معدلاً

للسائل اللفظية مثل أن نطلب شيئاً من شخص لسانياً، ونعزز

ذلك بإشارة أو إيماءة أو ابتسامة»⁽²⁾

3. « قيام هذه الإشارات من إضعاف التعبير اللغوي، ويجعله أكثر

وضوحاً.

4. يعمل التواصل غير اللفظي على تقوية التعبير اللغوي ويجعله

أكثر وضوحاً.»⁽³⁾

من خلال الوظائف التي يؤديها التواصل غير اللغوي نرى مدى أهميته في ملازمة

التواصل اللغوي باعتبارهما تواصلين متلازمين لا يمكن الاستغناء على أحد منهما لأن

تفاعل الجماعات و الأفراد يقتصر عليهما معا أحيانا أو أحدهما أحيانا أخرى بحسب

الموقف والمقصد المتعين إخباره.

مثال ذلك:

« قال يزيد (ابن الرومان:) "... فقلت له أين موضعه؟ قال أريكة الآن، فدخلت

معه الحجر، فأشار إلى مكان فقال: ههنا ...»⁽⁴⁾

¹- ديتير و ألهورف و آخرون، البلاغة و التواصل كتاب تعليمي و تمرينات، تقديم محمد أبو حطب خالد، دار المريخ السعودية - الرياض، (د ط)، 1434هـ - 2013م، ص 34 - 35.

²- سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص 25 .

³- ديتير و ألهورف، و آخرون، البلاغة و التواصل كتاب تعليمي و تمرينات، تقديم محمد أبو حطب خالد، ص 35 .

⁴- مختصر صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل مكة و بنيانها، (ج 1)، ص 468.

إذا ومن خلال ما سبق ذكره نرى هنا ملازمة الإشارة الكلام وذلك وفق إفادة والهدف من هذا هو تقوية المعنى إذا كانت الإشارة هنا لتعزيز المعنى وللتوضيح أكثر.

5. « يعوض التواصل غير اللفظي الاتصال اللفظي، ويحل محله. »⁽¹⁾

إضافة إلى الوظائف التي سبق ذكرها نوضح باقي الوظائف:

6. « يعمل التواصل غير اللفظي مناقضا للتعبير اللغوي.

7. يوضح التواصل غير اللفظي حالة المتلقي الذاتية والنفسية. »⁽²⁾

وذلك « كفرك اليدين أو حك الذقن و أشياء أخرى من هذا القبيل، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال التوتر أو التفكير الشديد أو الفرحة أو الغياب »⁽³⁾

أي أن هذه الإشارات اللاإرادية تبين الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد.

(1). مختصر صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، (ج 1)، ص 35.

(2). ديتر و ألهورف، وآخرون، البلاغة والتواصل كتاب تعليمي وتمارين، تقديم محمد أبو حطب خالد ، ص 38.

(3). المرجع نفسه، ص 38.

• إستراتيجية الإشارات الجسمية: **Signaux physiques**

« هناك أنظمة أو أنماط سلوكية غير لفظية تصاحب اللغة وتدعمها مثل التعبير الجسمي **Expression physique** ونجد في ضوء هذا المفهوم ثنائية أخرى تتمثل في مصطلح اللغة المرئية في مقابل اللغة المسموعة ولغة الإشارة تظهر الأولى في صورة إشارات وحركات جسمية تعتمد على أعضاء الجسم مثل الرأس والحاجب والعين والفم واليد والإصبع وتظهر الثانية في شكل كلمات وعبارات مسموعة »⁽¹⁾

ومن هذه التعبيرات الجسمية نذكر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عن عبد الرحمان بن أبزي قال: (...)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما كان يكفيك الوجه و الكفان، هكذا " فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض، ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه " »⁽²⁾

كل هذه الإشارات و الحركات التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم تبين لنا أنه يقوم بعملية الوضوء فالناظر لهذه الحركات يفهم ذلك مباشرة.

كما نشير أيضا إلى " **ابن جني** " حيث « يستشهد ابن جني على أهمية الإشارة ومن ذلك ما جاء في قول إحداهن: قول وصكت وجهها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتعاس »⁽³⁾

نفهم من خلال القول الذي ذكره " **ابن جني** " أنها عندما صكت وجهها وقالت أبعلي بالرحى المتعاس، فعند قيامها بهذه الحركة بينت لنا مدى حصرتها ودهشتها إذا هذه الحركة قامت بتوضيح المعنى وتقويته أكثر.

⁽¹⁾ ينظر، كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لفظية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل، ص 24 - 29.

⁽²⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما، (ج¹)، ص 125.

⁽³⁾ - الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 8، ص 122.

أما صاحب " الصناعتين " " أبي هلال العسكري " يربط البيان باللفظ بالبيان بالإشارة حيث يقول : « قال الهندي: البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة و حسن الإشارة » (1)

يقصد الهندي هنا أن الإشارة ملازمة للسان وذلك في تحقيق الإفادة وبالتالي فالإشارة مرتبطة باللسان بل وأصدق منه حيث توضح مدى انفعال الشخص من خلال الإشارات التي يصدرها وتقوي المعنى المراد تبليغه.

فهذه الإشارات الجسدية (*) لها دلالات معينة لأن « الدلالات الإشارية هي لون آخر من ألوان (التداول) والدلالة الإشارية قائمة على أساس التمييز بين المعنى الذي تدل عليه الكلمات والمعنى الذي تدل عليه الإشارات التأويلية أو الرمزية أو التجريبية» (2) وبالتالي فالدلالات الإشارية تقوي المعنى فلا تكفي الكلمات وحدها لتحديد المعنى فتحتاج إلى إشارات تأويلية أو رمزية لتحقيق المعنى المراد لأن الإشارات بدورها ملازمة للألفاظ لا يمكن الاستغناء عنها. مثال ذلك:

« قال ابن مسعود: " علمني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} التشهد وكفي بين كفه، وقال كعب بن مالك : دخلت المسجد فإذا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني. » (3)

¹- أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (ط 1)، 1371 . 1956، ص 16.

(*) . يلخص أبي هلال العسكري مختلف الإشارات الجسمية ومنها حواس الإنسان حيث يقول: " ...وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن إلى ما يوافقها، وتتفر عما يضاده ويخالفه والعين تألف الحسن، وتقذى بالقبيح، والأنف يرتاح للطيب وينفر للمنتن، والشم يبتذ بالخلو، ويمح المر والسمع يتشوف للصواب الرائع، وينزى عن الجهير الهائل، واليد تنعم باللين، وتتأذى بالخشن... " المرجع نفسه، ص 57.

². سمير شريف استثنائية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص 118 .

³- صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ج 7، ص 770 .

من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم نرى أن « الإشارة هنا في الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد وفي هذا المقطع في قوله {يهرول حتى صافحني وهنأني} وهو طرف من قصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك في قصة توبته »⁽¹⁾

ومما لا شك فيه أن تلك الحركة قد تدل على التلازم والصحبة والتآلف وقد وردت غير مرة في الحديث النبوي الشريف ومن ذلك أنهم كانوا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو أخذ بيد عمر ابن الخطاب أي ألفاظ الألفة والصحبة لازمتها إشارة اجتماعية وهي المصافحة لتتم المعنى أكثر .

ونعطي مثالا آخر في نفس السياق:

« فعن ابن هشام قال: " كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} و هو أخذ بيد عمر بن الخطاب. »⁽²⁾

من قول ابن هشام نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر ابن الخطاب وهذا دليل على مدى حب الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر وهي صفة من صفات الود والتقارب فهي دلالة ظاهرة متمثلة في المحبة والألفة والمصاحبة وهذه من صفات وسمات الرسول {صلى الله عليه وسلم} والصحابة عامة رضي الله عنهم .
كذلك نذكر حديث آخر:

«عن عائشة رضي الله عنقها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس »⁽³⁾

نرى من خلال هذا الحديث أن الإشارة الظاهرة هي لفظة صلصلة الجرس وهي لفظة لها دلالة عميقة حيث أن الوحي كان ينزل عن الرسول {صلى الله عليه وسلم} عن

⁽¹⁾ الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الويان للتراث، القاهرة، (ط 1)، 1407هـ - 1986م، (ج1) ص 122.

⁽²⁾ - صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، (ج 7)، ص 770.
⁽³⁾ صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم}، (ج 1)، ص 15.

طريق جبريل عليه السلام كما شبه الرسول {صلى الله عليه وسلم} نزول الوحي عليه مثل صلصلة جرس والمقصود هنا صوته كان بمثابة المنبه لحدوث التواصل بينهما .

« فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنه لم يره كذلك إلا مرتين أو لم يأتها في تلك الحالة وأتاه به فكان بمثل صلصلة الجرس فقد بين بها صفة الوحي لا صفة حاملة و أما فنون الوحي فدوي النحل لا يعارض صلصلة الجرس لأن سماع الدوي بالنسبة إلى السامعين وشبهه {صلى الله عليه وسلم} بصلصلة الجرس بالنسبة إلى مقامه »⁽¹⁾

نذكر أيضا صفة احمرار الوجه في الحديث النبوي الشريف وذلك ما جاء عن:

« زيد بن خالد الجهني: إن النبي {صلى الله عليه وسلم} سأله رجل عن القطة فقال وكاءها قال فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه، أو قال احمر وجهه.....»⁽²⁾

نتبين لنا صفة الاحمرار هنا مدى انفعاله و غضبه كما تدل أيضا على الخجل والاحمرار كما وضحناها من قبل والمغزى من هذه الصفة الظاهرة هو عبارة عن استجابة غير إرادية عند عدم القبول لدرجة الغضب فمن خلال احمراره نستنتج هنا أنه وصل لدرجة الغضب الشديد.

إضافة للتواصل اللمسي و الشمي و الذوقي نذكر:

« التواصل البصري: (contact avec les yeux) ويتمثل في الفنون

البصرية مثل نظام الخط والكتابة والرسم والنحت والتواصل السمعي contact audio»⁽³⁾

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

⁽¹⁾ -الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج 1، ص 35، 182.
⁽²⁾ - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (ج 1، ص 35.
⁽³⁾ - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (ج 1، ص، 29.

« عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال " يقبض العلم ... قيل يا رسول الله وما الهرج ؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل »⁽¹⁾

« في قوله (فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل) وهو عن إطلاق القول على الفعل وهنا بين الراوي أنالإيماء كان محرفا كان ذلك فهم من تحريف اليد وحركتها كالضارب »⁽²⁾

مثال آخر:

«عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي ... قلت آية، فأشارت برأسها أي نعم فقامت حتى تجلاني الغشي ... »⁽³⁾

إشارتها بحركة الرأس هنا تدل على الموافقة فالناظر لها يفهم المغزى مباشرة دون تلفظها.

¹ - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الغضب في الموعدة والتعليم - إذا رأى ما يكره، (ج 1، ص، 36).

² - الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج 1، ص 182).

³ - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (ج 1، ص 35).

• ثقافة الإشارات الجسدية:

« بالرغم من أن أول اتصال للإنسان بالعالم الطبيعي كان غير لفظي وبالرغم مما للعوامل غير اللفظية من دور في التواصل وتدخلها فيه بنسبة تفوق 58 % فإين الاهتمام بهذه الأخيرة بوصفها موضوعا للدراسة حديث النشأة.

كما لاحظ " مارتن " أن عبارة " غير اللفظي " توحى بالإشارات والحركات فقط لذلك استعمل بدلها عبارة " التواصل الصامت " وهي عبارة تغطي بالإضافة إلى الحركات والإشارات، المجالات التي توجد فيها، وأسنة معرفة العشيرة التي تنتمي إليه وسلوك الإنسان المقصود وغير المقصود. «(1)

في إطار هذا الطرح نرد مثلا من الحديث النبوي الشريف:

« عن النبي صلى الله عليه وسلم " بينما رجل مستلق على فراشه إذا رفع رأسه فنظر إلى النجوم و إلى السماء فقال: أشهد أن لك ربا و خالقا اللهم اغفر لي، فنظر الله إليه فغفر له "

أيضا مما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحصين " صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب، تومئ إيماء " «(2)

كل هذه الحركات والإشارات والهيئات سواء مقصودة أو غير مقصودة فهي بطبيعة الأمر تؤدي دلالات تفهم بحسب الحالة أو السياق الذي تكون عليه وهي تدخل ضمن التعبيرات و التبليغات غير اللغوية.

ومن جهة أخرى نرى أن البيان لا يقتصر على اللغة فقط وإنما كل ما يحقق التواصل يعد بيانا واستكمالا لما سبق ورد في " البرهان " أن « البيان على أربعة أوجه

¹ - محمد أندلسي، نيتشه وسياسة الفلسفة، دار توبقال، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 70.
² - صحیح البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (ج 1)، ص 35.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

فمنه بيان الأشياء بذواتها، وإن لم تبين بلغاتها؛ ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر و القلب، ومنه البيان باللسان الذي يبلغ ومن بعد وغاب.

فالأشياء تتبين للناظر المتوسم، والعامل المتبين بذواتها ويعجيب تركيب الله فيها وآثار صنعته في ظاهرها. « (1)

فالطرح الذي يشيد به الجاحظ نرى أنه يعتبر الإشارة وسيلة هامة من وسائل البيان أو التواصل قائلًا:

« فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها. و يقول في موضع آخر: " فأما الإشارة فبليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب. " « (2)

ومثال ذلك من الحديث النبوي الشريف نذكر:

«عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " خرج الرسول {صلى الله عليه وسلم} من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس...» (3)

والإشارة هنا تتمثل في قوله (فرفعه إلى يده) كذا في الأصول التي وقفت عليها من البخاري « وهو مشكل لأن الرفع إنما يكون باليد وأجاب " الكرمانى " بأن المعنى يحتمل أن يكون رفعه إلى أقصى طول يده أي انتهى الرفع إلى أقصى طول يده أي انتهى الرفع إلى أقصى غايتها. « (4)

و هذه الحركة كان الغاية منها هو لفت انتباه الناس والغرض من هذا هو إثبات الوجود والكينونة وذلك عن طريق رفع اليد ليراه الناس وذلك كما قلنا سابقا غايته لفت

(1)- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان تقديم جفنى محمد شوف، مكتبة الشباب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 56.

(2)- ينظر، يوسف تغزوي، الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، إردن . الأردن (ط 1)، 2014، ص 31 .

(3)- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من أفطر في السفر ليراه الناس، (ج 3)، ص 334.

(4)- الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج 4)، ص 186.

الانتباه. وهذه تعد من نماذج لغة الجسد، وأيضاً نذكر أنها من أهم المسائل « التي التفت إليها » الثعالبي " في فقه اللغة " بالإضافة إلى حركات جسدية مخصوصة كحركة اليد أو الرجل مبينا دلالة الحركة أو دلالاتها وتعد من بين دلالة اليد المشيرة المعينة حيث كثيراً ما تستعمل اليد في إشارة التعيين واللافت للنظر من وجهة سلوكية فتكون هذه الإشارة وجهاً من وجوه غير اللفظي « (1)

و مثال ذلك هذا الحديث الذي أورد هذا التواصل " غير اللفظي ":

« عن علي بن أبي طالب قال: " إن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال ألا تصلينان ؟ ثم سمعنه وهو مول يضرب فخذه ...» (2)

في هذا الحديث نركز على الحركة التي قام بها الرسول {صلى الله عليه وسلم} في قوله (يضرب فخذه) فيه جواز ضرب الفخذ عند التأسف وضرب الفخذ دلالة على الحسرة والتأسف على الشيء

« كما نجد أيضاً من مثل هذه الإشارة التي تصدر من المرأة استنكاراً ودهشة في مثل قوله تعالى " فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. "

أي أن الفرد يحدث إشارات عفوية من غير إرادته وذلك حسب الموقف الذي يكون عليه قد تكون في حالة تعجب أو فرح أو حزن أو غيرها من المواقف الإشارية التي تؤدي معنى.

في حين نرى دور الحركات الجسمية المصاحبة للخطاب الكلامي تتمثل في كونها تساهم بحظ وافر في فهم وإدراك مقاصد المتكلم وهدفه التواصلية فالإشارات الجسمية تكشف في غالب الأحيان عما نخفيه في باطننا من أحاسيس.

¹- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 221 .

²- صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب تحريض النبي {صلى الله عليه وسلم}، (ج 3)، ص 198.

المبحث الثالث: هيئة الحواس وأهميتها في التواصل غير اللغوي

ليس من المعقول التواصل مع البعيد بواسطة الصوت، كما أنه من غير الجائز التعبير بالإشارة البصرية مع غير المرئي . للتعبير الإنساني طرقا كثيرة يرجع أهمها إلى قسمين رئيسيين القسم الأول التعبير الطبيعي عن الانفعالات ويشمل جميع الأمور الفطرية كالضحك والبكاء واحمرار الوجه و اصفراره ... فالمستقبل عندما يستقبل الرسالة من خلال حواسه المختلفة (السمع البصر، الشم، الذوق، اللمس) يختار وينظم المعلومات ويحاول أن يفسرها ويعطي لها معاني و دلالات.

« أما إدراك الأعراض الظاهرية، والإحاطة بالمعرفة الحسية تتم عبر أعضاء جسمه أجملها الله سبحانه، في معرض حديثه عن خلق الإنسان وجعله في أحسن تقويم»⁽¹⁾

ومن الأمثلة الواردة عن الحواس نذكر:

«عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من

سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته و إن كانت دابة حركها .»⁽²⁾

مثال ذلك نذكر:

«عن يعلى بن أمية أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة ...

فرفع طرف الثوب فنظرت إليه (فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه) له

غطيظ و أحسبه قال كغطيظ البكر»⁽³⁾

و نرى أن الحواس الإنسانية هي على حد ترتيب الفلاسفة: « اللمس والذوق والشم

والسمع والبصر و علة الترتيب ترجع إلى كثافة الحاسة واشتمالها على قوى كثيرة.»⁽⁴⁾

⁽¹⁾ محمد كشاش، اللغة والاتصال في الخطاب متعدد المعاني، ترجمة ماري شهرستان، دار كيون، دمشق - سورية (1 ط) 2008، ص 303 .

⁽²⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، (ج 1) ص 519.

⁽³⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج، (ج 1)، ص 515.

⁽⁴⁾ - مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، 39 .

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

نعطي مثالا آخر من الحديث عن الحواس والدور لتواصلها لها:
«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" ...و الذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح
المسك...»⁽¹⁾

فالمسك هنا دلالة على الرائحة الطيبة التي نستخلصها من خلال حاسة الشم.
للحواس قسمين: الحواس الخارجية المعروفة تقابلها الحواس الداخلية أو الخفية
وهذه الأخيرة تقسم أقساما عدة، الشعور بالرضا وحاسة الحاجة إلى طعام وحاسة
الاطمئنان...»⁽²⁾

هذا بالنسبة للحواس الداخلية أما بالنسبة للصنف الثاني وهي: «الإحساسات
الخارجية فالحواس الخمس هي التي تقوم باستقبالها إما بواسطة التلامس مباشرة كما في
حاستي اللمس والذوق وإما عن طريق غير مباشر أي من بعيد كما في حواس الشم
والسمع والبصر.»⁽³⁾

¹- مختصر صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول: إني صائم إذا شتم، (ج 1)، ص 550.

²- محمد كشاش " اللغة والحواس " رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 99.

³- مايكل هاينز، القوى العقلية الحواس الخمس، ترجمة عبد الرحمان الطيب، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن (ط 1)، 2009، ص 13.

• أعضاء الحواس وآلياتها :

1. حاسة اللمس: (Toucher)

« التفسير المعطى للمس الإنسان بالآخر يتعلق بعدة عوامل منها نوع اللمس والسياق الذي

حدث فيه اللمس، ومنهم الأشخاص المشتركون وجنسهم وموقع اللمس ومكان التفاعل

واللمس يمكن أن يفسر كرمز ايجابي أو بالعكس.»⁽¹⁾

ومثال ذلك نذكر:

« عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء... فمضمض و استنشق

ثم غسل وجهه، ويديه إلى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه إلى الكوعين...»⁽²⁾

فالمسح هنا دلالة على اللمس وذلك في عملية الوضوء عندما غسل وجهه ويديه

ومسح برأسه هذه العملية تقضي إلى ما يسمى باللمس.

ودلالة اللمس وردت غير مرة في الحديث الشريف وقد ظهر ذلك بجلاء في بعض

الأحاديث ومن ذلك:

« (حدثنا) عبد الله بن يوسف عن ملك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا

رسول الله... قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان

فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت»⁽³⁾

من هذا الحديث نلتمس أن هناك تواصلا متبادلا غير مباشر عن طريق اللمس

وذلك بين أم حرام بنت ملحان والرسول صلى الله عليه وسلم حينما « جعلت تقلي برأسه

(1) - عدنان يوسف العتوم، قاسم محمد كوفحي و آخرون، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، (ط 1)، 1432هـ - 2011م، ص 133 .

(2) - مختصر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، (ج 1)، ص 74.

(3) - صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، ج 4، ص 126 - 131.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك " فعندما كانت تقلي برأس رسول الله هنا تكمن دلالة اللمس لرأس رسول الله وكان يحمل عدة دلالات كالراحة والاطمئنان والحب مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ينام، وهناك نوع آخر من الإشارات العفوية، وهي تظهر كردة فعل لا إرادية. « (1)

و ورد أيضا في مختصر صحيح البخاري العديد من الأحاديث التي تحمل دلالات اللمس نذكر منها:

« عن ميمونة قالت: وضعت (وفي رواية: صببت) للنبي ماء للغسل (ومن الجنابة

68/1) (وسترته)، فغسل يديه مرتين أو ثلاثا، ثم أفرغ (بيمينه) على شماله فغسل

مذاكيره (وفي رواية: فرجه وما أصابه من الأذى) ثم مسح يده بالأرض (وفي رواية:

ثم ذلك بها الحائط 80/1) وفي أخرى: بالأرض أو الحائط (1/71 و76) (مرتين أو

ثلاثا)، (ثم غسلها) ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه (وغسل رأسه ثلاثا

71/1) (وفي رواية: توضأ وضوءه للصلاة، غير رجليه) (68/1) ثم أفاض على

جسده، ثم تحول من مكانه فغسل قدميه) « (2)

من خلال هذا الحديث نرى عندما قالت ميمونة أن النبي عندما غسل يديه مرتين ثم

مسح يده بالأرض ففي المسح هنا دلالة على اللمس الذي يعد وسيلة لنقل الأفكار فعند

القيام بالوضوء، غسل اليدين ومسحه للأرض باليد وغسل وجهه ويديه من خلال هذه

الإشارات عن طريق اللمس نستنتج أنها عملية الوضوء.

نورد مثالا آخر من الحديث النبوي الشريف لنبين أن اللمس مصدر من مصادر

المعلومات غير اللفظية:

«حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي الضحى

مسلم هو ابن مبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله

(1) - جون هيز، مهارات التواصل بين الأفراد في العمل، ترجمة مروان طاهر الزعبي، ص 156، 157 .

(2) مختصر صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب الغسل مرة واحدة، (ج 1)، ص 102.

صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقيته بماء وعليه حبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلها ومسح برأسه وعلى خفيه»⁽¹⁾

كما ذكرنا سابقا غسل الوجه ومسح برأسه وعلى خفيه هذه إشارات يستعملها أثناء عملية الوضوء عندما نراها دون أن يصرح نفهم أنها تدل على الوضوء فالمسح هنا على الوجه والرأس والخفين هنا دلالة على حدوث اللمس.

« . **حركات اليدين**: تستخدم اليدين في التعبير عن كثير من الوسائل غير اللفظية فالحركات الإيضاحية كالإشارة إلى مكتب الأستاذ أو إلى قاعة المحاضرات إلى أي مكان آخر يعتمد على استخدام اليدين وتدل حركات اليدين عن الحالة النفسية للفرد وتعتبر حركات اليدين واللمس من أشكال لغة الجسم التي تتعرض كثيرا لسوء الفهم فتقديم الطعام إلى ضيفك بيدك اليسرى يكون مقبولا في أحد المجتمعات بينما يعتبر إساءة للضيف في مجتمعات أخرى.»⁽²⁾

نجد أيضا في هذا الحديث :

قال « حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي ابن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري (...) فأخذت ببدي حتى أوقفنتي على باب الدار و إلى لا نهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليه فأصلحن من شأني

(1)- صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، (ج 1)، ص 67.
(2)- حسين جلوب، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن - عمان، (ط 1) 1431هـ - 2010م، ص 31 - 32 .

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين» (1)

ونذكر مثالا آخر واضحاً عن حركة اليدين وقد بدا هذا المعنى في قوله: صلى الله عليه وسلم :

«كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما معا، وأشار بإصبعه السبابة والوسطى...» (2)

وكذلك في قوله: « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى.....» (3)

هذه الإشارة باليد وهي لغة من لغات الجسم التي تؤدي رسالة تفهم من خلال المستقبل.

وفي رواية أخرى: « فأشار بيده كأنه يقول النصف، فأخذ نصف ما له عليه» (4) ونذكر أيضاً أنه « اقتنص كعب مراد النبي صلى الله عليه وسلم المتعين من حركة يده الشريفة فأجابته متمعداً على المجرى الصائت قائلاً: قد فعلت يا رسول الله، فقال الرسول: " قم فاقضه ". والذي يظهر من هذا الحدث التواصل المتعدد بين الكلاميات و الصمتيات أن اليد كانت إمرة معينة للكلمة» (5)

ومن جهة « كما وقعت إشارة التعيين باليد عامة فقد وقعت بالإصبع خاصة وكثيراً ما تأتي هذه الحركة في أداءاتنا التواصلية اليومية» (6)

وقد غدت هذه الحركة لكثرتها وشيوعها وعالميتها مثلاً عربياً أصيلاً، فقيل: «فلان يشار إليه بالبنان لتمييزه ونبوغه و بذه أقرانه والحق أن " الإشارة باليد أو الأصابع

(1) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يعطى البشير، (ج 4)، ص 555.

(2) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب شهادة المرضعة، (ج 9)، ص 939.

(3) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، (ج 9)، ص 975.

(4) صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب " هل يشير الإمام بالصلح"، (ج 5)، ص 471.

(5) - مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص 233.

(6) - ينظر، نتالو باكو، لغة الحركات، دار الجليل، بيروت - لبنان، (ط 1)، 1995، ص 45.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

لتعين شيء ما (pointing) هي إشارة لها أهمية خاصة، لأنها تقدم حلاً واحداً لمشكلة المرجعية أي أننا نستطيع أن ندل على ما تعنيه الكلمة الإشارة إلى مرجعيتها¹ وقد جاءت « هذه الحركة في الحديث الشريف الذي قال فيه:

" إذا رأيت الليل أقبل من هنا، فقد أفطر الصائم، وأشار بإصبعه قبل المشرق"»⁽²⁾

(1) - ينظر، نثالو باكو، لغة الحركات، ص 45.

(2) - صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب " يفطر بما تيسر"، ج 4، 335.

2. من دلالات حركة العين وهيئتها: (*l'icône de mouvement et le corps*)

تحمل العين عدة دلالات وهذه الدلالات تدخل ضمن ما يسمى " لغة الإشارة " حيث ثبت بما لا يرقى الشك إليه أن العين ناطقة بإشاراتها ومتكلمة بعلاماتها وحركاتها.

نذكر مثال عن هذا الطرح:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«سبعة يظلمهم الله يوم القيامة في ظلّه، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب

نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا

عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته (وفي رواية : دعته) (امرأة) ذات منصب وجمال

(إلى نفسها) فقال: إني أخاف الله ففاضت عيناه»⁽¹⁾

نستنبط من الحديث أن الإشارة متمثلة هنا في قوله (ورجل ذكر خاليا ففاضت

عيناه) فاضت عيناه دلالة على البكاء خشية الله سبحانه وتعالى فهي تدل هنا على

البكاء .

ونستعين بمثال آخر من الحديث النبوي الشريف :

« وعن أبي قتادة قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال بعض القوم

لو عرستبنا يا رسول الله ! قال: " أخاف أن تناموا عن الصلاة " قال بلال : أنا أوقظكم،

فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي صلى الله

عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال: " يا بلال أين ما قلت ؟ " قال: ما ألقيت علي

نومة مثلها قط ... »⁽²⁾

⁽¹⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، (ج 1)، ص

⁽²⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الآذان بعد ذهاب الوقت، (ج 1)، ص 198.

و العين تحمل العديد من الدلالات نذكر:

- العين الشاخصة والبصر الحديد : ومثال العين الشاخصة والبصر الحديد

نذكر:

« عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير، فلما نزل به ورأسه على فخذي، غشي عليه ثم أفاق، فأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى...»⁽¹⁾

فالعينان ترسل وتستقبل العديد من الرسائل الاتصالية غير اللفظية في آن واحد ومن المعاني التي تحملها هذه الرسائل: الخجل، الحلال، الحرام، الاحترام، الكره الراحة الرفض و الإهمال والحذر والقلق وغيرها من الرسائل.

مثال ذلك ما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة نذكر بعضها منها:

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : شهدنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر، قال فرأيت عينيه تدمعان، قال : فقال : " هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا قال : " فانزل، قال فنزل في قبرها " »⁽²⁾

هنا الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا به جالس على القبر عيناه تدمعان هنا دلالة على البكاء من شدة الحزن على فقدان أهله.

ونذكر أيضا :

« وقال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم:

" وتدمع العين ويحزن القلب " »

⁽¹⁾- ينظر، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب " آخر ما تكلم به النبي "، (ج 7)، ص 776.

⁽²⁾- مختصر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " يعذب الميت ببعض بكاء أهله " (ج 1)، ص 376.

أيضا:

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظنرا لإبراهيم - فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه، وأنت يا رسول الله ؟ فقال: " يا ابن عوف إنها رحمة " ثم اتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم " إن العين تدمع، والقلب يحزن " ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»⁽¹⁾

وهي نفس دلالة المثال الذي ذكرناه آنفا وهي دالة على البكاء فالدموع علامات

البكاء من شدة الحزن .

(1)- مختصر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إنا بك لمحزونون "، (ج 1، ص

3. لغة الشم " دلالات الشم " : (Sentez la sémantique du langage du langage de l'odrat)

للإنسان فضول يدفعه إلى معرفة الأشياء ومعرفة الآخر بغية الوصول إلى غاياته ولتحقيق أهدافه يتوسد مجاري تتصل عبرها بالآخر من إنسان وحيوان وغيرها.

« ولكن هل يتواصل بالشم عبر عضوه الأنف؟؟ هل يعقل إطلاق اللغة عليها؟؟

ما آلية التواصل عبر حاسة الشم؟؟ وهل يلجأ الإنسان إليها؟! متى؟!!

كيف يعبر بالرائحة، ويتواصل بالشم؟؟ وهل تقوم مقام العلامة اللسانية في حقل

اللغة؟؟ أين تبرز حقول الدلالة بها؟؟» (1)

ولإيضاح المعنى أكثر باعتبار أن الرائحة تؤدي رسالة غير لغوية نذكر

بعض الأمثلة من الحديث النبوي الشريف

ورد عن « أبي جحيفة قال: رأيت (وفي رواية : دفعت إلى 167/4

رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بالأبطح. وفي طريق البطحاء 1255/4

في قبة حمراء من آدم (كان بالهجرة) ورأيت بلالا أخذ (وفي رواية: خرج

فنادى بالصلاة) فجعلت أتتبع الناس يبتدرون ذاك الموضوع، فمن أصاب منه

شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا تمسح به، ومن لم يصب منه شيئا أخذ

من كل يد صاحبه ثم رأيت بلالا (دخل، ف) أخذ (وفي رواية: أخرج ال) عنزة

فركزها (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام الصلاة) وخرج النبي

صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا (كأني أنظر إلى وبيص ساقيه)

فركز العنزة ثم صلى إلى العنزة بالناس (الظهر ركعتين والعصر) ركعتين، ورأيت

الناس والدواب (وفي رواية: الحمار والمرأة)»(2)

¹- محمد كشاش " اللغة والحواس " رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، (ج 1)، ص 99.

²- مختصر صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الأحمر، (ج 1)، ص 141.

« يمرون بين يدي العنزة (وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون

بهما وجوههم قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك " (1)

تكمن الدلالة هنا في رائحة المسك والرائحة هنا تحمل رسالة لا يكتم سرها لطبيعتها التلقائية في الانتشار والجريان، فإذا كان اللسان كتوما أحيانا فإن الرائحة نمومة دوما.

لنبين الدلالات الشمية أكثر نذكر هذين الحديثين نلتمس فيهما دلالة من

دلالات التواصل غير اللغوي نذكر:

«عن أم عطية (ومن طريق محمد بن سيرين قال: توفي ابن لام عطية رضي

الله عنهما، فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به قالت: كنا ننهي أن نحد (وفي رواية: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد) على ميت فوق ثلاث إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرا، ولا نكتحل، ولا نتطيب (وفي رواية: ولا نمس طيبا إلا أدنى طهرها إذا طهرت) ولا نلبس ثوبا مصبوغا، إلا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الظهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضا في نبذة من كست أظفار. وكنا ننهي عن إتباع الجنائز.

(قال أبو عبد الله: القسط و الكست مثل الكافور و القافور (نبذة) : قطعة) « (2)

الملاحظ أن الدلالة الشمية في قول " ابن سيرين " أنه عند الحد على الميت لا يحل لامرأة أن تحد ثلاثة أيام إلا على الزوج أربعة أشهر و عشرة وذلك بأن لا تكتحل ولا تتطيب، فالتطيب هنا دلالة على الرائحة فالرائحة قد تنتشر الخبر فهي تقوم مقام الإشارة فالرائحة هنا رسالة تحمل دلالة لا يكتم سرها؛ لطبيعتها التلقائية لهذا لا يحل على المرأة

(1)- مختصر صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الأحمر، (ج 1)، ص 141 - 142.
(2)- مختصر صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب الطيب للمرأة عند غسلها من المحيظ، (ج 1)، ص 114 .

التطيب والتكحل، وأيضا لفظة الكافور و القافور باعتبارهما نوع من أنواع المسك وهما أيضا يحملان نفس الدلالة.

نذكر حديثا آخر في نفس السياق:

« عن عائشة أن امرأة (من الأنصار) سألت النبي {صلى الله عليه وسلم} عن

غسلها من الحيض؟ فأمرها كيف تغتسل قال: " خذي فرصة من مسك فتطهري بها (ثلاث) " ثم إن النبي {صلى الله عليه وسلم} استحيا فعرض بوجهه، أو قال " توضئي بها". قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: " سبحان الله تطهري " (قالت عائشة: فعرفت الذي يريد رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فأخذتها) فاجتذبتها إلي، فقلت تتبعني أثر الدم.»⁽¹⁾

كذلك هذا الحديث فيه دلالة رائحة المسك وهي صنف من أصناف الروائح

المشمومة وهي رسالة تحمل دلالات متباينة.

⁽¹⁾مختصر صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض، وكيف تغتسل و تأخذ فرصة ممسكة فتتبع بها أثر الدم، (ج 1)، ص 114.

4. لغة السمع " دلالات السمع " : (L'audition de l'audience de la sémantique des langages)

درج الناس على الاستماع إلى الأحاديث في بعض المواقف الاجتماعية ثم فهم معناها وذلك بعد وصولها إلى آذانهم، وتفسيرها وفق المعاني المتعارف عليها وهذا وفق مجموعة من الشروط التي لا بد من توفرها لحدوث هذه العملية التواصلية فقد « أكد علماء الاجتماع وغيرهم على ضرورة الإصغاء توخيا حسن الفهم وجودة الإجابة. إلى جانب وصول الصوت إلى الآذان، يحتاج فهم معانيه إلى الانتباه مع التعقل والتدبر. وإذا فقد الشرطان الأخيران تحول الصوت إلى أصداء لا معان لها مثلها في ذلك مثل الراعي الذي ينق بالغنم فهي إلا دعاءه ونداءه.

- الإشارة الصوتية غير الكلامية: (Signal audio non verbale)

يتحدد معنى الصوت عبر صنفين اثنين « الأول بالاصطلاح المتعارف عليه في المجتمع اللغوي، والثاني طبعي من خلال ما يثيره في السامع من مشاعر »⁽¹⁾ « و يترك في نفسه من انفعالات وآثار. والذي يعيننا في دراستنا النوع الثاني، لأن الأول (الكلام) قد استنفد القول فيه، ودارت رحى أكثر الدراسات تستبش مطاويه فمتحت من معينه المزيد ولم تترك فيه زيادة لمستزيد. »⁽²⁾

ومن الأحاديث التي استعمل فيها النبي هذه الأصوات نذكر بعضا منها:

« عن عائشة أن النبي (ص) دخل عليها وعندها امرأة (من بني أسد) فقال: من

هذه ؟ قالت : فلانة (لا تنام من الليل)، تذكر من صلاتها، قال : " مه ! عليكم بما

⁽¹⁾ نورة قطوش، بنية الخطاب الشعري في العهد الحفصي خلال القرن السابع هجري، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 121. (مخطوط)

⁽²⁾ - المرجع نفسه، ص 121. (مخطوط)

تطبقون (من الأعمال، فو الله لا يمل الله) (وفي رواية: فان الله لا يمل) حتى تملوا
وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه «⁽¹⁾

هذه اللفظة التي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم (لفظة مه) هي عبارة عن صوت له دلالة نوضح هذه الدلالة من خلال قول « الجوهري، هي كلمة مبنية على السكون وهي اسم سمي به الفعل والمعنى أكفف، يقال مهمته إذا زجرته، فان وصلت نونت فقلت (مه). وقال " الداودي " أصل هذه الكلمة " ما هذا " كالإنكار فطرحوا بعض اللفظة فقالوا (مه) فصيروا الكلمتين كلمة، وهذا الزجر يحتمل أن يكون لعائشة والمراد نهيها عن مدح المرأة بما ذكرت، ويحتمل أن يكون المراد النهي عن ذلك الفعل، وقد أخذ بذلك جماعة من الأئمة، فقالوا: يكره صلاة جميع الليل كما سيأتي في مكانه «⁽²⁾

وهذا حديث آخر :

« عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة (بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم)) ليلة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) عندها في ليلتها فصلى النبي صلى الله عليه وسلم) العشاء، ثم جاء إلى منزله، فصلى أربع ركعات (...) ثم صلى ما شاء الله، (وفي طريق: فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين. وفي أخرى: فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين ثم أوتر، وفي رواية: فصلى إحدى عشرة ركعة)، (وفي أخرى: فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة) ثم اضطجع فنام حتى نفخ، (وفي طريق: حتى سمعت عطيفة أو خطيطة)، (وكان إذا نام نفخ)، ثم أتاه المنادي (وفي رواية: بلال) فأذنه بالصلاة (فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج) فقام معه إلى الصلاة، (فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج) فقام معه إلى الصلاة، فصلى (للناس الصبح)، ولم يتوضأ »⁽³⁾

(1)- مختصر صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه، (ج 1)، ص 36 .

(2)- الإمام الحافظ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه، (ج 1)، ص 126 .

(3)- مختصر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، (ج 1)، ص 69.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

جاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث بلفظة نفخ و عطيفة أو خطيفة فالنفخ هنا صوت يدل على النوم العميق فعند سماع النفخ دلالة على النوم العميق كذلك عند سماعه عطيفة أو خطيفة فهي أيضا تحمل نفس الدلالة.

➤ الضحك:

وصوت الضحك يحكي معاني السرور ويلفظ السعادة والحبور. سلوك لغوي معروف في الحياة الاجتماعية»⁽¹⁾

« عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم (امرأة أبي طلحة 74/1) إلى

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت: يا رسول الله! إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (نعم) إذا رأت الماء " فغطت أم سلمة - تعني وجهها (وفي رواية: فضحكت أم سلمة 106/4)، وقالت: يا رسول الله! وتحتلم المرأة؟ قال: " نعم

تربت يمينك، فبم (وفي رواية: فيما) يشبهها ولدها؟»⁽²⁾

فالضحك هنا يحمل دلالة السرور والسعادة بينما هناك دلالات أخرى

للضحك « فيتجاوز الدلالات المتقدمة، إلى نوع من التضاد والتناقض؛ فيؤدي

معنى الكآبة، ويحكي الهم والحزن والانقباض، يمثله المثل المشهور: " شر البلية

ما يضحك " . وفي معناه ولفظه نطق الشاعر : (من المتقارب)

وشر الشدائد ما يضحك»⁽³⁾

⁽¹⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، (ج 1)، ص 145 .

⁽²⁾ مختصر صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، (ج 1)، ص 64.

⁽³⁾ - محمد كشاش، اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 146 .

➤ البكاء

« صوت يصدر عن الإنسان عند الفاجعة، وحين الوقوع في النائبة. مثله ما حصل عند مقتل حمزة بن عبد المطلب، وبكاء عبد الله بن رواحة له. وهو ينذر بالبلاء عن طريق ذلك الصوت الانفعالي. » (1)

ومن أمثلة دلالات البكاء في الحديث النبوي نذكر :

« عن الزهري قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت، (وفي طريق أخرى عنه: ضيعتم ما ضيعتم فيها. » (2)

وهذا حديث آخر :

عن أنس بن مالك قال: كان أبو يحدث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عليه السلام ففرح صدري، صم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي (...) قال: هل معك أحد؟ قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا؟ قال هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه» (3)

فالبكاء هنا يحمل دلالة الألم والوجع والبؤس وهو ينذر بالفاجعة ومقاصد البكاء تتعدد دلالاتها ما بين الألم والوجع والبؤس..... « ويتخطى البكاء معاني الضنى والبؤس والشقاء، إلى ما يخالف المعروف الموصوف، فينقل الدلالة على الفرح والسرور بدل الترح والكدر. فالدمع وهو ما ينتج عن البكاء يصبح سيميائياً علامة الهناء » (4)

(1) - محمد كشاش، اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 146 .
 2 - مختصر صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها، (ج 1)، ص 184.
 3 - مختصر صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، (ج 1)، ص 136.
 (4) - محمد كشاش، اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 148 .

ونجد مثل هذه الدلالة في الحديث التالي :

« عن ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنها 99/6) يعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى (وانه لكبير 86/7) كان احدهما لا يستتر من بوله (وفي رواية: البول)، وكان الآخر يمشي بالنميمة " ثم دعا بجريدة (رطبة) (وفي رواية: بعسيب رطب) فكسرها كسرتين، (وفي روايتين: فشقها نصفين) فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله ! لما فعلت هذا ؟ قال صلى الله عليه وسلم " لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » (1)

من خلال هذا الحديث نستقي الدلالة المسموعة من خلال قول ابن عباس عن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بحائط من حيطان المدينة سمع صوتا، هنا تكمن الإشارة الصوتية ذات دلالة معينة تفهم وذلك من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فعند سماعه هذا الصوت عقل أنه صوت يحمل دلالة الألم من قبل إنسانين يعذبان في قبورهما .

و الملاحظ من خلال هذا الحديث وما سبقه أن الصوت المسموع يفهم من خلال الدلالة التي يحملها و حسب الموقف الذي عليه أو بصريح العبارة حسب السياق والمقام الذي يحيط به.

- أصوات النداء والطلب والدعاء : **Voix d'appel et de la demande et de supplication**)

« يتلفظ الإنسان بأصوات يؤدي بها أغراضه ويقضي حاجاته. و هي في بنيتها

ليست ألفاظا مؤلفة من حروف المباني، فضلا عن كونها أصوات انفعالية. منها " صهسه " وهي تعني أسكت.» (2)

¹- مختصر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من الكيثر أن لا يستتر من بوله، (ج 1)، ص 89.
²- محمد كشاش، اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 149.

من خلال ما جاء في هذا الحديث نفهم أنه " إذا ناب المصلي شيء في صلاته فأراد تنبيهه من بحذائه صفقت المرأة بيديها وسبح الرجل " (1)

نأتي بمثال عن هذا الطرح من الحديث النبوي الشريف نذكر:

عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف (وفي رواية: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن عوف بقباء كان بينهم شيء، (وفي أخرى: اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فقال: " اذهبوا بنا نصلح بينهم " (فصلى الظهر) فخرج ليصلح بينهم (في أناس من أصحابه) (...)

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمشي في الصفوف يشقها شقاً)، والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف (الأول) (خلف أبي بكر) فصفق الناس (وفي رواية أخرى أخذ الناس بالتصفيح، قال سهل: هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق) وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته (حتى يفرغ، فلما أكثر الناس التصفيق (لا يمسك عليه) التفت، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الصف) (وراءه) فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمكث مكانك، (وأوماً بيده هكذا) (2)

من هذا الحديث الشريف نرى أنه يحمل إشارات لغوية غير التصفيق لكن ما يهمنا

هنا هو التصفيق أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم التصفيح فكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله عليه الصلاة والسلام فعند سماعه صوت التصفيق كان هذا الصوت بمثابة المنبه الذي جعله يلتفت هنا تكمن إشارة التصفيق.

- «إشارة الصمت»: (Silence référant)

الصمت قطع النطق ووقف التلفظ بالصوت، فكما يعبر بالإشارة الصوتية

(الكلام) يعبر بنقيضه السكوت؛ لأن الأمور تعرف بأضدادها أحياناً.

¹ - محمد كشاش، المرجع السابق، ص 151.

² - مختصر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته، (ج 1)، ص 221.

من جليل المواقف الاجتماعية التي تجيب فيها المرأة عن السؤال بالصمت الاستشارة عند الزواج.

« حدث النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن وإذنها الصموت " ⁽¹⁾

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الجسم الإنساني يقوم بدور مهم في التواصل بين المتخاطبين، وأن إدراك وفهم كل منا للآخر يتأثر إلى حد كبير بهيئة الجسم وإشاراته وحركاته فاحمرار الوجه أو اصفراره ندرك من خلالهما خجل صاحبه أو خوفه والابتسام والعبوس والعديد من الإشارات الجسمية التي تؤدي رسالات مختلفة حسب الحالة التي عليها والمعنى الذي تؤديه.

العلاقة التي فطن إليها الإنسان الأول الواضع للغة هي علاقة وثيقة بين أعضاء جسمه و مشاعره وانفعالاته و أفكاره ونرى ذلك واضحا في الرابطة القوية بين حالات الذهن وحالات القلب.

عن استخدام الإشارات الجسمية مثل استعمال كلمات اللغة شيء مكتسب يخضع لثقافة المجتمع الذي نشأ به الفرد. بل إن هيئة الجسم وحركاته ومشيته ترتبط بالبيئة التي نما فيها الإنسان.

كما نلاحظ اختلاف أنماط السلوك التواصل بين المجتمعات الإنسانية نتيجة لاختلاف الأعراف والتقاليد الاجتماعية، فهناك مجتمعات لا يجوز فيها إلقاء التحية على كل من تصادفه في طريق العام، وهناك مجتمعات أخرى لا يجوز فيها إلقاء التحية على كل من تصادفه في الطريق العام.

(1) - مختصر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته، (ج 1)، ص 152.

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف

و خلاصة القول، لا يكون الاتصال فعالا إلا بالتنبه إلى معطيات الحواس الخمس وحسن التعاطي معها، وحقق أساليبها، وفقه أبعاديتها... و هي تعمل مجتمعة ليتم الاتصال على أحسن وجه، و الإبلاغ على أكمل صورة.



خاتمة

بعد هذه الجولة في عالم التواصل الإشاري، وكل ما يحيط به، وبعد دراسة نماذج تتضمن أنواع التواصل غير اللفظي في بعض أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، توصلت إلى حوصلة أجزائها في ما يأتي:

- إن اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم للتعاون والتفاهم وتبادل الأفكار و المشاعر استوجب بالضرورة وجود وسيلة لتحقيق هذا التعاون والتفاهم ألا وهي اللغة فهي ضرورية في حياة الإنسان باختلاف مسالكها والهدف منها هو الدلالات التي تؤديها للحفاظ على تفاعل وتواصل الناس بعضهم مع بعض.
- ركز معظم اللسانيين على اللسان باعتباره أداة أو وسيلة تجلب الانتباه إلى ما يميز اللغة عن غيرها من الأنظمة والوظيفة الأساسية لهذه الوسيلة هي التواصل إذا اعتبرها " جاكبسون " الوسيلة المثلى.
- التواصل باعتباره تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولاً موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة فهو يتكون من جانبيين سلوكيين متلازمين لفظي وغير لفظي، يتمثل الأول في الكلمات المسموعة وما يصاحبها من هيئة الجسم وذلك لأن اللغة تتركز في جسم الإنسان الذي ينفعل كله بما يعبر عنه.
- لغة الإشارات هي لغة فطن إليها الإنسان البدائي حيث كانت وسيلته الأساسية التي يعتمد عليها بالدرجة الأولى في تواصله مع الآخرين ليتسنى له العيش.
- التواصل غير اللغوي أو ما يسمى بلغة الإشارة أو التواصل غير الكلامي أو لغة الجسد كلها اصطلاحات لها نفس المعنى وهو تواصل

يعتمد على لغة الإشارة أو لغة الإشارات سواء كانت إشارات جسدية أو إشارات ورموز اصطناعية (علامات المرور . اللافتات . الملصقات والصور....) وغيرها.

• الاتصالات غير اللفظية تمنحنا قدرة خاصة على فهم حقيقة ما يشعر به الآخر وذلك لمصادقية التعبيرات غير اللفظية عن التعبيرات اللفظية.

• الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي متشابكان والجمع بينهما يتضح في هذه الجزئيات :

. استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي مما يساعدنا في التعبير عن

مشاعرنا و أفكارنا بقوة. ماذا قلت لصديقك " أنا أحبك " فأنت تعبر

عن مشاعرك بلغة مفعمة بالعواطف وقوة المعنى.

. قد يكمل الاتصال غير اللفظي الاتصال اللفظي.

. في بعض الأحيان يحل الاتصال غير اللفظي محل الاتصال اللفظي

أو يستبدل به. فالصم والبكم من الناس غالبا ما يعتمدون على لغة

إشارة الصم والبكم في الاتصال بالمجتمع.

. قد يرافق الاتصال اللفظي غير اللفظي فنحن نكتب ونتكلم ونؤشر

بأيدينا أو رؤوسنا في نفس الوقت.

. إن استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي مما يساعدنا في إعادة

الرسالة الاتصالية وتكرارها.

. في بعض الأحيان، يكون الاتصال اللفظي على النقيض من

الاتصال غير اللفظي فقد ترى أحدهم محمر الوجنتين من الخجل

فتقول له: " لم الخجل؟" فيرد عليك قائلا: " أنا لست بخجلان " ففي

كلا الحالتين هناك تناقض بين الاتصال المنطوق والاتصال غير المنطوق.

- تعد الإشارة رافد من روافد الإبانة وتجلية المقاصد في السياق حيث تعد بديلا من اللغة بل هي متممات مساندة وقد تكون الإشارة بالرأس و العين والحاجب وغير ذلك.
- أما في التراث البلاغي فقد حاول كل من " ابن جني " و " الجاحظ " تقديم تعريف عام للبيان يشمل كل ما يمكن أن يحقق الفهم والإفهام وأعطى تعريفا للبيان والمتأمل لهذا التعريف يرى أن مفهوم البيان عند الجاحظ مفهوم واسع يشمل كل الدلائل اللفظية وغير اللفظية. كما حدد أصناف الدلالات التي بها يتم التواصل والبيان وذكر من بينها الإشارة وذكر الأطراف التي تتم بها الإشارة من يد، و رأس وعين وحاجب.....
- فقد تؤدي الإشارة أحيانا وفي مقامات معينة مالا تؤديه الألفاظ من أغراض وتعتبر عما لا تستطيع الألفاظ التعبير عنه، كما يرى الجاحظ في الإشارات والحركات والإيماءات دعامة أساسية للتواصل اللفظي وأنها تلعب دورا أساسيا في الإبلاغ والإقناع وعلى هذا الأساس اعتبر عدم التمثيل بين اللفظي وغير اللفظي عيبا.
- الحركات الإشارية تنقسم إلى حركات يدوية وحركات غير يدوية ونقصد بهذه الأخيرة مختلف الحركات الصادرة عن جسم الإنسان من العينين والحاجبين والرأس وغيرها من هذا القبيل.

- تختلف التواصلات اليومية باختلاف المواقف التي يكون عليها التواصل آنذاك إذا تعدد أنواع التواصل بتعدد المواقف نذكر أن التواصل يتم بلغة الصمت و الإنصات فالإتصال لا يقتصر على الإشارات ومختلف الحركات اللاإرادية فقط وإنما يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان وقد يكون التواصل بالحركات و الإيماءات أو لغة الأشياء أو التواصل بالحواس.
- يتجاوز الإنسان مجرى القول في المعرفة والعلم والاتصال، إلى آليات أخرى وهبها؛ ليتمكن من العيش في بيئته، ويتواصل مع أفراد هيئته، تتمثل في الحواس من نظر و سمع ولمس....فبواسطة الحواس وأعضائها المتباينة يستطيع المرء إدراك الأشياء التي تدور حوله، التواصل مع إخوانه.
- إن كل أداة من أدوات الحواس، وكل عضو من أعضائها، يمثل دور اللغة للإنسان، يتواصل عبرها بمن عداه، ويخرج المدخرات والمعارف من مكانها وما استودعت فيها. فالمرء يتواصل بالكلام وما ناب منابه من إشارة ولسان ومقام....
- نرى مدى اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما من شأنه أن يحصل به البيان والتبليغ سواء إشارة أو لفظاً أو غير ذلك.

قائمة

المصادر و المراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع

أولاً. المصادر:

1. البخاري (للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري)، الجامع الصحيح « وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه »، دار طوق النجاة، صيدا بيروت، (د ط)، (د ت) المجلد الثاني.
2. الإمام الحافظ (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)، فتح الباري « شرح صحيح البخاري »، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، (ط 1) 1407 هـ . 1979 م.
3. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (ط 7)، 2014 هـ . 1998 م.
4. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، الحيوان، شرح وتحقيق بجي الشامي دار مكتبة الهلال، بيروت . لبنان، (ط 3)، 1997.
5. الجرجاني (أبو عثمان عمرو بن بحر)، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1)، 1409 هـ . 1988 م.
6. الجرجاني (أبو عثمان عمرو بن بحر)، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تحقيق عبد القادر حسين، مكتبة الآداب بيروت . لبنان، (ط ج)، 1418 هـ . 1997 م.
7. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، (د ط)، (د ت).

قائمة المصادر والمراجع

8. الخطيب القزويني (ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمان القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان (د ط)، (د ت).
 9. الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة العبيكان الرياض، (ط 1) 1418 هـ . 1998 م.
 10. العسكري (أبي هلال الحسين بن عبد الله)، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (ط 1) 1371 هـ . 1956 م.
 11. ابن وهب (أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان)، البرهان في وجوه البيان تقديم جفنى محمد شوف، مكتبة الشباب، القاهرة، (د ط)، (د ت).
- ثانيا. المراجع باللغة العربية:**
1. ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1) 1407 هـ . 1987 م.
 2. إبراهيم (أبو عرقوب)،الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجد لاوي، عمان . الأردن (ط 1)، 2009.
 3. أحمد (حساني)، دراسات في اللسانيات التطبيقية « حقل تعليمية اللغات » ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د ط)، (د ت).
 4. أحمد (ماهر)، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية الإسكندرية (د ط) 2003.
 5. أحمد (محمود قدور)، مبادئ اللسانيات، حاضنة اللغة العربية، دار الفكر دمشق . برامكة، (ط 3).

قائمة المصادر والمراجع

6. أحمد (مختار عمر)، أنا واللغة والمجمع، مطبعة أبناء وهبه حسان، القاهرة (ط 1)، 1422 هـ . 2002م.
7. آمنة (بلعلَى)، الحركية التواصلية في الخطاب الصوتي، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق (د ط)، 2001.
8. جاب الله (أحمد)، محاضرات الملتقى الرابع السيمياء والنص الأدبي منشورات قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 28 29 نوفمبر 2006.
9. حافظ (إسماعيل علوي)، عبد الرحمان (عزي)، اللسان العربي و إشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان (ط 1) 2007 . 2001.
10. حسين (جلوب)، مهارات الاتصال « الاتصال مع الآخرين »، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، عمان، (ط 1)، 1431 هـ . 2010م.
11. الدليل المرجعي للتربية الوالدية (المملكة المغربية) وزارة الصحة / يونسيف.
12. رافدة (حريري)، فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمية دار الفكر عمان . الأردن، (ط 1)، 2010م . 1430 هـ.
13. سامية (بن يامنة)، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1)، 2014.
14. سمير (شريف استيتية)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي بيروت . لبنان، (ط 1)، 1425 هـ.
15. صالح (أبو أصبع)، محمد (عبيد الله)، ثقافة التواصل (أدب الرحلات)، دار البركة، عمان . الأردن، (د ط)، 2011م.

قائمة المصادر والمراجع

16. طاهر (بن حسين بومزير)، التواصل اللساني والشعرية (مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون)، الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان، (ط 1) 1428 هـ . 2007 م.
17. عادل (فاخوري)، تيارات في السيميائية، دار الطليعة، بيروت . لبنان (ط 1) 2008.
18. عبد الجليل (مرتاض)، اللغة والتواصل « اقتربات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي»، دار هومه بوزريعة . الجزائر، (ط 1)، 2003.
19. عبد الرحمان (محمد العيسوي)، تفاعل الجماعات البشرية، الدار الجامعية الإبراهيمية الإسكندرية، (د ط)، 2003.
20. عبد العزيز (السرطاوي)، جميل (الصمادي)، الإعاقات الجسمية والصحية دار الفكر، عمان . الأردن، (ط 1)، 2010 م . 1430 هـ.
21. عبد الغني (حسني)، حادثة التواصل « الرؤية الشعرية عند نزار قباني دراسة في الإيقاع و اللغة الشعرية»، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1) 1971.
22. عبد القادر (الغزالي)، اللسانيات و نظرية التواصل، دار الحوار سورية . اللاذقية (ط 1)، (د ت) .
23. عدنان أحمد الفسفوس (أبو عاصف)، المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك دار الفكر، بيروت . لبنان، (ط 1) 2011 م.
24. علاء (محمد القاضي)، بكر (محمد حمدان)، مهارات الاتصال، دار الإعصار العلمي، عمان . الأردن، (ط 1)، 2009.
25. علي (عبد الواحد وافي)، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة، مصر . القاهرة، (د ط)، 2001 . 2002 م.

قائمة المصادر والمراجع

26. كريم (زكي حسام الدين)، الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب، القاهرة، (د ط) 2001.
27. ماجدة (توماس حانة)، اللغة والاتصال في الخطاب متعدد المعاني ترجمة ماري شهرستان، دار كيون دمشق . سورية، (ط 1)، 2008.
28. محمد (اسماعيلي علوي)، التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن . عمان، (ط 1)، 2013 . 2012.
29. محمد (أندلسي)، نيتشه و سياسة الفلسفة، دار توبقال، بيروت . لبنان (د ط)، (د ت) .
30. محمد (محمد سيد خليل)، عفت (محمد الشرقاوي)، ثقافة التواصل في عصر العولمة رؤية عربية، دار العلوم، القاهرة، (ط 1)، 1429 هـ . 2008 م.
31. محمد (محمد يونس علي)، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت . لبنان، (ط 1)، 2004.
32. محمد (متولي قنديل)، رمضان (مسعد بدوي)، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر، عمان . الأردن، (ط 1)، 2010 م . 1430 هـ.
33. محمد (كشاش)، اللغة و الاتصال في الخطاب متعدد المعاني، ترجمة ماري شهرستان، دار كيون، دمشق . سورية، (ط 1)، 2008.
34. محمد (كشاش)، " اللغة و الحواس "، رؤية في التواصل بالعلامات غير اللسانية شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت . لبنان، (ط 1) 1422 هـ . 2001 م.
35. محمد (نظيف)، الحوار وخصائص التفاعل التواصلية . دراسة تطبيقية . في اللسانيات التداولية، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، (د ط)، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

36. محمود (أحمد نحلة)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002م.
37. مستور (سالم أبو تلات)، أسرار لغة الجسم و كيفية إدارة الجسم البشري التجهيزات الفنية الطباعة والتنسيق الأزيطة . الإسكندرية، (د ط) 2010م.
38. مدحت (أبو النصر)، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين المجموعة العربية القاهرة . مصر، (ط 1)، 2009.
39. منال (طلعت)، مدخل إلى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، مصر. القاهرة (د ط)، 2016 . 2002م.
40. مهدي (أسعد عرار)، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1) 2007م . 1428هـ.
41. مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاضل دار وائل عمان . الأردن، (ط 2003)، ص 78 . 79.
42. نايف (خرما)، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية للفنون و الآداب، الكويت، (د ط)، 1923 . 1990.
43. يوسف (تغزاوي)، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، إريد الأردن، (ط 1)، 2014.

ثالثا. المراجع المترجمة:

1. أندري (ماريتي)، وظيفة الألسن و ديناميتها، ترجمة نادر سراج، مركز دراسات الوحدة، بيروت . لبنان (ط 1)، 2009.
2. آن (رويول) . (جاك موشلار)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل دار الطليعة، بيروت . لبنان، (ط 1)، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

3. بيتر (كليتون)، لغة الجسد مدلول حركات الجسد وكيفية التفاعل معها
ترجمة محمد عبد للرمان سبحانه، دار الفاروق، بيروت . لبنان (د ط)،
(د ت).
 4. بيتر (كوليت)، الإشارات « كيفية قراءة أفكار الآخرين من تصرفاتهم
مكتبة جرير، قطر . الكويت (ط 1)، 2010.
 5. جون (هيز)، مهارات التواصل بين الأفراد في العمل، ترجمة مروان
طاهر الزعبي، دار المسيرة، عمان، (ط 1)، 2011 م . 1432 هـ.
 6. دانيال (تشاندلر)، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبه، توزيع مركز
دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2008.
 7. ديتر و ألهورف، البلاغة والتواصل كتاب تعليمي وتمارينات، تقديم محمد
أبو حطب خالد، دار المريخ السعودية . الرياض، (د ط)، 1434 هـ .
2013 م.
 8. نتالو (باكو)، لغة الحركات، دار الجيل، بيروت . لبنان، (ط 1)
1995.
 9. شارلس (داروين)، التعبير عن الانفعالات في الإنسان ودوره في
التفاعل الاجتماعي، ترجمة وتقديم مجدى محمد المليجي، دار مجد
لاوي عمان . الأردن، (ط 1)، 2009.
- رابعاً. الرسائل والمجلات:**
1. أسامة (جميل عبد الغني ربايعه)، لغة الجسد في الكريم، أطروحة
استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة
النجاح الوطنية، نابلس . فلسطين، 2010 م. (مخطوط).

قائمة المصادر والمراجع

2. طراد (علي)، الإشارات الجسمية المحكية في القرآن الكريم و أثرها في توليد المعنى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 هـ . 2014 م. (مخطوط).
 3. وائل (بركات)، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني 2002، المجلد 18.
- خامسا. المعاجم و القواميس:**
1. البستاني (بطرس)، محيط المحيط « قاموس مطول للغة العربية » مكتبة لبنان، ساحة الرياض . لبنان (ط ج)، (د ت).
 2. الخليل (بن أحمد الفراهيدي)، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط 1)، 1994.
 3. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الفتاح حلو، التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1406 هـ . 1986 م.
 4. فيصل (الأحمر)، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان، (ط 1) 1431 هـ . 2010 هـ.
 5. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار المعارف كورنيش القاهرة، (ط 1).

سادسا . المواقع الإلكترونية:

1. إسماعيل (عبد الفتاح عبد الكافي)، معجم مصطلحات عصر العولمة «
مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية»
www.kotob.arabia، (د ط)، 22 نوفمبر 2015، 2003م.
2. رمضان (دمير)، خميس (فزاع عمير)، توظيف اللغة الصامتة في
التعبير القرآني، شبكة الألوكة www.Alukah، (د ط)، 22 نوفمبر 2015.



فهرس

الموضوعات

| | |
|---------|--|
| أ.ب.ج.د | مقدمة..... |
| 7 | الفصل الأول: ماهية التواصل غير اللغوي..... |
| 7 | المبحث الأول: مفهوم التواصل..... |
| 8 | 1. التواصل لغة..... |
| 10 | 2. التواصل اصطلاحاً..... |
| 15 | المبحث الثاني: التواصل غير اللغوي..... |
| 18 | 1. تحديد معنى الإشارات غير اللغوية..... |
| 24 | 2. النماذج غير اللسانية..... |
| 24 | 3. بين لغة الجسد ولغة الإشارة..... |
| 27 | المبحث الثالث: أنواع التواصل غير اللغوي..... |
| 31 | 1. لغة الصمت والإنصات..... |
| 34 | 2. لغة الحركات والإيماءات..... |
| 36 | 3. لغة الأشياء..... |
| 37 | 4. التواصل بالحواس..... |
| 38 | 5. التواصل باللمس و الإبلاغ به..... |
| 40 | 6. لغة البصر..... |
| 41 | 7. من هياآت الوجه ودلالاته..... |

فهرس الموضوعات

8. من دلالات حركة الرأس و هيئاته.....43
9. من دلالات حركة العين و هيئتها.....44
10. من دلالات المشية و إحياءاتها.....45
11. من هيئات اليد ودلالاتها.....46

الفصل الثاني: التواصل غير اللغوي في الحديث

- 47.....النبوي الشريف
- المبحث الأول: دور اللسان في عملية التواصل.....47
- المبحث الثاني: الإشارات الجسمية الظاهرة والمصطلح.....50
1. وظيفة التواصل غير اللغوي.....57
2. إستراتيجية الإشارات الجسمية.....59
3. ثقافة الإشارات الجسدية.....64

المبحث الثالث: هيئة الحواس و أهميتها في التواصل

- 67.....غير اللغوي
1. أعضاء الحواس و آلياتها.....69
2. من دلالات حركة العين و هيئتها.....74
3. لغة الشم " دلالات الشم".....77
4. لغة السمع " دلالات السمع".....80
- خاتمة.....89

فهرس الموضوعات

| | |
|----------|------------------------|
| 94..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 104..... | فهرس الموضوعات |
| 108..... | الملاحق |



الملاحق

| الصفحة | فهرس الأحاديث النبوية |
|---------|--|
| ص 48 | <p>. عن ابن عباس قال: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن.</p> |
| ص 48 49 | <p>. فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة يقبض العلم بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج " قيل: يا رسول الله وما الهرج ؟ فقال: هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل، قال: " القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وحتى يتناول الناس في البنيان ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها.</p> |

| | |
|-------------|---|
| <p>ص 51</p> | <p>. عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون، وإذا هي قائمة تصلي، فقلت ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت: سبحان الله، فقلت آية؟ فأشارت (برأسها) نحو أن نعم، فقامت حتى تجلاني الغشي (وإلى جنبي قربة فيها ماء، ففتحتها، ف جعلت أصب فوق رأسي الماء....</p> |
| <p>ص 51</p> | <p>. عن يعلى بن أمية أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم:). فجاء يعلى وعلى رسول الله ثوب قد أضل به، فأدخل رأسه (فرفع طرف الثوب فنظرت إليه (فإذا النبي محمر وجهه).....</p> |
| <p>ص 52</p> | <p>. قول الزهري " أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين بينما هم في الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم ففاجأهم { صلى الله عليه وسلم } قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر إليهم وهم صفوف، فتبسم يضحك (...). فأشار بيده أنتموا ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.</p> |
| <p>ص 53</p> | <p>. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم حار، حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة</p> |
| <p>ص 72</p> | <p>. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا</p> |

| | |
|---------|---|
| ص 55 | <p>. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر، وجلسنا حوله فقال: "...فقال رجل: يا رسول الله ! أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟ فرأينا أنه ينزل عليه..."</p> |
| ص 55 56 | <p>. عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو صائم... (ثم رمى بيده هاهنا (وفي رواية: وأشار بإصبعه قبل المشرق) ثم قال: " إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا، فقد أفطر الصائم".</p> |
| ص 57 | <p>. قال يزيد (ابن الرومان :) "... فقلت له أين موضعه؟ قال أريكة الآن، فدخلت معه الحجر، فأشار إلى مكان فقال: ههنا ... عن عبد الرحمان بن أبزي قال: (...). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم</p> |
| ص 59 | <p>" إنما كان يكفيك الوجه و الكفان، هكذا " فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض، ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه . قال ابن مسعود: " علمني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} </p> |
| ص 61 | <p>التشهد وكفي بين كفه، وقال كعب بن مالك : دخلت المسجد فإذا برسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني.</p> |
| ص 61 | <p>. فعن ابن هشام قال: " كنا مع النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب.</p> |

| | |
|------|--|
| ص 61 | . عن عائشة رضي الله عنهما أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس |
| ص 62 | . زيد بن خالد الجهني: إن النبي {صلى الله عليه وسلم} سأله رجل عن القطة فقال وكاءها قال فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه، أو قال احمر وجهه..... |
| ص 62 | . عن أبي هريرة عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال " يقبض العلم ... قيل يا رسول الله وما الهرج؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل |
| ص 63 | . عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي ... قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقامت حتى تجلاني الغشي ... |
| ص 64 | . عن النبي صلى الله عليه وسلم " بينما رجل مستلق على فراشه إذا رفع رأسه فنظر إلى النجوم و إلى السماء فقال: أشهد أن لك ربا و خالقا اللهم اغفر لي، فنظر الله إليه فغفر له. |
| ص 65 | . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحصين " صل قائما فإن لم تستطع فقايدا فإن لم تستطع فعلى جنب، تومئ إيماء. عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " خرج الرسول {صلى الله عليه وسلم} من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراها الناس . |

| | |
|---------|---|
| ص 67 | <p>. عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته و إن كانت دابة حركها.</p> |
| ص 67 | <p>. عن يعلى بن أمية أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة ... فرفع طرف الثوب فنظرت إليه (فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه) له غطيظ . و أحسبه قال كغطيظ البكر.</p> |
| ص 68 | <p>. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:</p> |
| ص 69 | <p>"... و الذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك..."</p> |
| ص 67 70 | <p>. عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء... فمضمض و استنشق ثم غسل وجهه، و يديه إلى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه إلى الكوعين...</p> <p>. حدثنا عبد الله بن يوسف عن ملك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحك يا رسول الله... قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.</p> |

| | |
|---------|--|
| ص 70 | <p>. عن ميمونة قالت: وضعت (وفي رواية: صببت) للنبي ماء للغسل (ومن الجنابة 68/1) (وسترته)، فغسل يديه مرتين أو ثلاثا، ثم أفرغ (بيمينه) على شماله فغسل مذاكيره (وفي رواية: فرجه وما أصابه من الأذى) ثم مسح يده بالأرض (وفي رواية: ثم ذلك بها الحائط 80/1) وفي أخرى: بالأرض أو الحائط (71/1 و76) (مرتين أو ثلاثا)، (ثم غسلها) ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه (وغسل رأسه ثلاثا 71/1) (وفي رواية: توضأ وضوءه للصلاة، غير رجليه 68/1) ثم أفاض على جسده، ثم تحول من مكانه فغسل قدميه (.....)</p> |
| ص 71 | <p>. حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي الضحى مسلم هو ابن مبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقبته بماء وعليه حبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرجه من يديه من كميته فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلها ومسح برأسه وعلى خفيه.</p> |
| ص 71 72 | <p>. حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي ابن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري (...). فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإلى لا نهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليه</p> |

| | |
|-------------|--|
| <p>ص 72</p> | <p>. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما معا، وأشار بإصبعه السبابة والوسطى...</p> |
| <p>ص 73</p> | <p>. قال صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الليل أقبل من هنا، فقد أفطر الصائم، وأشار بإصبعه قبل المشرق".</p> |
| <p>ص 74</p> | <p>. عن أبي هريرة: سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته (وفي رواية : دعته) (امرأة) ذات منصب وجمال (إلى نفسها) فقال: إني أخاف الله ففاضت عيناه</p> |
| <p>ص 74</p> | <p>. وعن أبي قتادة قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال بعض القوم لو عرستبنا يا رسول الله ! قال: " أخاف أن تناموا عن الصلاة " قال بلال : أنا أوقظكم، فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال: " يا بلال أين ما قلت ؟ " قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط ..."</p> |
| <p>ص 75</p> | <p>. عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير، فلما نزل به ورأسه على فخذي، غشي عليه ثم أفاق، فأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى...</p> |

| | |
|-------------|---|
| <p>ص 75</p> | <p>. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : شهدنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر، قال فرأيت عينيه تدمعان، قال : فقال : " هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة :أنا قال : " فانزل، قال فنزل في قبرها "</p> |
| <p>ص 75</p> | <p>. وقال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم:</p> |
| <p>ص 76</p> | <p>" وتدمع العين ويحزن القلب "</p> <p>. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم - فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرقان، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه، وأنت يا رسول الله ؟ فقال: " يا ابن عوف إنها رحمة "ثم اتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم " إن العين تدمع، والقلب يحزن " ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون.</p> |
| <p>ص 79</p> | <p>. عن عائشة أن امرأة (من الأنصار) سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض؟ فأمرها كيف تغتسل قال: " خذي فرصة من مسك فتطهري بها (ثلاث) " ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استحيا فعرض بوجهه، أو قال " توضئي بها". قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: " سبحان الله تطهري " (قالت عائشة: فعرفت</p> |

| | |
|----------------|--|
| <p>ص 77 78</p> | <p>. أبي جحيفة قال: رأيت (وفي رواية : دفعت إلى 167/4) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو بالأبطح. وفي طريق البطحاء 1255/4 في قبة حمراء من آدم (كان بالهجرة) ورأيت بلالا أخذ (وفي رواية: خرج فنادى بالصلاة) فجعلت أتتبع الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من كل يد صاحبه ثم رأيت بلالا (دخل ف) أخذ (وفي رواية: أخرج ال) عنزة فركزها (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام الصلاة) وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا (كأنني أنظر إلى وبيص ساقيه) فركز العنزة ثم صلى إلى العنزة بالناس (الظهر ركعتين والعصر) ركعتين، ورأيت الناس والدواب (وفي رواية: الحمار والمرأة) يمرون بين يدي العنزة (وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك "</p> <p>. قال أبو عبد الله: القسط و الكست مثل الكافور و القافور (نبذة) : قطعة.</p> |
| <p>ص 82</p> | |

ص 78

. عن أم عطية (ومن طريق محمد بن سيرين قال: توفي ابن لام عطية رضي الله عنهما، فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به قالت: كنا ننهي أن نحد (وفي رواية: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد) على ميت فوق ثلاث إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل، ولا نتطيب (وفي رواية: ولا نمس طيبا إلا أدنى طهرها إذا طهرت) ولا نلبس ثوبا مصبوغا، إلا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار. وكنا ننهي عن إتباع الجنائز.

ص 79

. عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم (امرأة أبي طلحة 74/1) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت: يا رسول الله! إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (نعم) إذا رأت الماء " فغطت أم سلمة - تعني وجهها (وفي رواية: فضحكت أم سلمة 106/4)، وقالت: يا رسول الله! وتحتلم المرأة؟ قال: " نعم تربت يمينك، فبم (وفي رواية: فيما) يشبهها ولدها؟»

ص 83

. عن الزهري قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت، (وفي طريق أخرى عنه: ضيعتم ما ضيعتم فيها).

| | |
|-------------|--|
| <p>ص 84</p> | <p>. عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة (بنت الحارث زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)) ليلة (وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) عندها في ليلتها فصلى النبي (صلى الله عليه وسلم) العشاء، ثم جاء إلى منزله، فصلى أربع ركعات (...). ثم صلى ما شاء الله، (وفي طريق: فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين. وفي أخرى: فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين ثم أوتر، وفي رواية: فصلى إحدى عشرة ركعة)، (وفي أخرى: فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة) ثم اضطجع فنام حتى نفخ، (وفي طريق: حتى سمعت عطيفة أو خطيطة)، (وكان إذا نام نفخ)، ثم أتاه المنادي (وفي رواية: بلال) فأذنه بالصلاة (فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج) فقام معه إلى الصلاة، (فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج) فقام معه إلى الصلاة، فصلى (للناس الصبح)، ولم يتوضأ....</p> <p>. حدث النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن وإذنها الصموت.</p> |
| <p>ص 86</p> | <p>. عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا " وأشار بيديه ككليهما.</p> |

| | |
|------|---|
| ص 83 | <p>. عن أنس بن مالك قال: كان أبو يحدث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عليه السلام ففرح صدري، صم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي (...) قال: هل معك أحد؟ قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا؟ قال هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسمة بنيه.....</p> |
| ص 84 | <p>. عن ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنهما 99/6) يعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى (وإنه لكبير 86/7) كان أحدهما لا يستتر من بوله (وفي رواية: البول)، وكان الآخر يمشي بالنميمة " ثم دعا بجريدة (رطبة) (وفي رواية: بعسيب رطب) فكسرها كسرتين، (وفي روايتين: فشقها نصفين) فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقبل له: يا رسول الله! لما فعلت هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم " لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا</p> |

ص 85

. عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف (وفي رواية: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن عوف بقاء كان بينهم شيء، (وفي أخرى: اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فقال: " اذهبوا بنا نصلح بينهم " (فصلى الظهر) فخرج ليصلح بينهم (في أناس من أصحابه) (...)) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمشي في الصفوف يشقها شقا)، والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف (الأول) (خلف أبي بكر) فصفق الناس (وفي رواية أخرى أخذ الناس بالتصفيح، قال سهل: هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق) وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته (حتى يفرغ، فلما أكثر الناس التصفيق) لا يمسك عليه (التفت، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الصف) (وراءه) فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمكث مكانك،(وأوماً بيده هكذا)

ص 50

. عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " خرج الرسول {صلى الله عليه وسلم} من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس .

ص 79

. عن عائشة أن النبي (ص) دخل عليها وعندها امرأة
(من بني أسد) فقال: من هذه؟ قالت: فلانة (لا تنام من
الليل)، تذكر من صلاتها، قال: "مه! عليكم بما تطيقون
(من الأعمال، فوالله لا يمل الله) وفي رواية: فان الله لا
يمل) حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه.

ملخص المذكرة باللغة العربية:

يعد التواصل الجيد أساس العلاقات الناجحة، سواء أكان اتصالاً شخصياً أم مهنياً. ولهذا الاتصال نوعان، الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي. و تناولنا الاتصال غير اللفظي، أو ما يسمى ب(لغة الجسد) والذي يتمثل في تعابير الوجه و الإيماءات اتصال العين، والوقوف والجلوس، حتى نبرة الصوت ، وبيّنا نماذج منه في أحاديث نبوية شريفة في صحيح البخاري.

حيث يعد هذا النوع من الاتصال أداة قوية من شأنها أن تساعد على التواصل مع الآخرين، والتعبير عن الكثير من المعاني و المشاعر و الأفكار، ونقل المواقف الصعبة و التعبير عنها وتوصيلها للآخرين بسهولة ويسر، وبناء علاقات أفضل في المنزل والعمل.

ملخص المذكرة باللغة الفرنسية

Une bonne communication est la base des relations fructueuses, que ce soit un contact personnel ou professionnel. Pour cette communication sont deux, la communication verbale et non verbale. Et nous avons traité de la communication non verbale, ou le soi-disant (langage corporel), qui sont les expressions faciales et des gestes, contact avec les yeux, se lever et asseoir, même ton de la voix, et les modèles Pena que dans les paroles du prophète malhonnête dans "SahihBukhari."

Où se trouve ce type de connexion un outil puissant qui vous aidera à communiquer avec les autres, d'exprimer beaucoup de significations et des sentiments et des idées, et le transfert des situations difficiles et de les exprimer et relié à d'autres facilement, et construire de meilleures relations à la maison et au travail.